الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية

جامعة الجزائر 03

قسم السياسات العامة والنظم السياسية المقارنة

دور مراكز الفكر في صنع السياسة العامة

دراسة حالة الولايات المتحدة الامريكية

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر

تخصص: السياسات العامة والنظم السياسية المقارنة

اعداد الطالبة : بولخصايم دلال

اشراف الأستاذ/د : بولالوة ياسين

لجنة المناقشة:

أ/د خننو فاتح رئيسا

ا/د بولالوة ياسين مشرفا

ا/ د. حاجة امال ممتحنا

السنة الجامعية 2022/2021

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسة

جامعة الجزائر 03

شعبة العلوم السياسية

قسم السياسات العامة والنظم السياسية المقارنة

دور مراكز الفكر في صنع السياسة العامة دراسة حالة الولايات المتحدة الامريكية

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر

تخصص السياسات العامة والنظم السياسية المقارنة

اعداد الطالبة : بولخصايم دلال **اشراف الاستاذ /د :** بولالوة ياسين

لجنة المناقشة :

أ/د .خننو فاتح رئيسا

ا/د .بولالوة ياسين مشرفا

ا/د. حاجة امال ممتحنا

السنة الجامعية 2022/2021

اهداء

باسم اغلى شيء في الوجود اهدي ثمرة جهدي :

الى من لا تفي كل كلمات الحب عن وصفها جوهرتي الغالية امي العزيزة.

الى من شجعني ورعاني ابي الحبيب.

الى من تقاسمت معهم حلوة الحياة ومرها احبتي اخوتي وصديقتي الغالية (صديق خوجة مروة)

الى استاذي المشرف الدكتور بولالوة ياسين .

الى كل من شجعني وساعدني في انجاز هذا العمل.

الى كل طالب علم اهدي ثمرة جهدي وعملي واتمنى ان اكون قد قدمت ولو جزء بسيط لكل قارئ.

شكر

اشكر المولى عز وجل الذي انعم علي فأنار طريقي وسهل دربي نحو الهدف المرجو ، فأشكره شكرا كثيرا واحمده حمدا كبيرا يليق بمقامه الجليل.

عرفانا بالجميل والتقدير ، اتقدم بجزيل الشكر لأستاذي الفاضل الدكتور بولالوة ياسين الذي رافقني خلال انجاز هذا العمل .

والى كل من علمني وازال غيمة جهل ما مررت بها... برياح العلم الطيبة .

لكل من ساندني وشجعني وبعث فيا الامل .

شكرا لأسرتي الثانية التي رافقتني لمدة خمس سنوات من حياتي ،طاقم العلوم السياسية اساتذة وطلبة واداريين.

الفهرس:

المقدمة..... 01

الفصل الاول: السياق المفاهيمي والنظري للدراسة..... 38/07

المبحث الاول : ماهية مراكز الفكر والدراسات..... 09

المطلب الاول : تعريف مراكز الفكر والدراسات..... 09

الفرع الاول : تعريف مراكز الفكر لغة.....09

الفرع الثاني : تعريف مراكز الفكر اصطلاحا.....11

المطلب الثاني: نشأة مراكز الفكر والدراسات..... 14

المطلب الثالث : انواع وتصنيفات مراكز الابحاث والدراسات.. 18

المبحث الثاني : مميزات مراكز الفكر والدراسات واهميتها....23

المطلب الاول :مميزات مراكز الفكر والدراسات..... 23

المطلب الثاني : اهمية مراكز الفكر والدراسات..... 24

المبحث الثالث : اليات تمويل مراكز الفكر والدراسات واشكالياتها.....26

المطلب الاول :اليات تمويل مراكز الفكر والدراسات.....26

المطلب الثاني : اهم اشكاليات مراكز الفكر والدراسات..... 27

الفرع الاول : الاشكاليات والتحديات العامة المشتركة..... 29

الفرع الثاني : الاشكاليات التي تواجه مراكز الفكر والدراسات الخاصة في العالم العربي 32

خلاصة الفصل الاول..... 38

الفصل الثاني : كيفيات مساهمة مراكز الفكر والدراسات في صنع السياسة العامة.....62/39

المبحث الاول مراكز الفكر والدراسات والسياسة العامة..... 39

المطلب الاول تعريف السياسة العامة.....39

الفرع الاول تعريف السياسة العامة من منظور القوة..... 39

الفرع الثاني تعريف السياسة العامة من منظور الحكومة..... 40

الفرع الثالث تعريف السياسة العامة من منظور النظام..... 40

المطلب الثاني : دور واهمية مراكز الفكر والدراسات في صنع السياسة العامة..... 41

المبحث الثاني: دور مراكز الفكر في ترشيد السياسة العامة.....48

المطلب الاول : اسباب لجوء صانعي القرار الى مراكز الفكر والدراسات.....48

المطلب الثاني : كيفيات تأثير مراكز الفكر في صنع السياسة العامة..... 52

الفرع الاول : مؤشرات قياس مراكز الفكر والدراسات في صنع السياسة العامة.....52

الفرع الثاني : تفعيل دور مراكز الفكر والدراسات في صنع السياسة العامة. 54

المطلب الثالث : تفعيل دور مراكز البحوث والدراسات في صنع السياسات العامة..57

خلاصة الفصل 63

الفصل الثالث: دور مراكز الفكر في رسم السياسة الامريكية نموذج مؤسسة راند
.....96/64

المبحث الاول : در مراكز الفكر والدراسات في صنع السياسة الامريكية.....65

المطلب الاول : مداخيل تأثير مراكز الفكر والدراسات في السياسة الامريكية.....65

الفرع الاول : مسارات تأثير مراكز الفكر على السياسة الامريكية.....65

الفرع الثاني : اساليب تأثير مراكز الفكر على السياسة الامريكية.....68

المطلب الثاني : عوامل نجاح غرف التفكير في الولايات المتحدة..... 71

المبحث الثاني : انواع مراكز الفكر والدراسات في الولايات المتحدة الامريكية.....75

المطلب الاول :مراكز التفكير الرسمية.....75

المطلب الثاني : مراكز التفكير غير الرسمية.....79

المبحث الثالث : دور مؤسسة راند في رسم السياسة الامريكية والراي العام....87

المطلب الاول : مؤسسة راند كنموذج في صنع السياسة الامريكية.....87

المطلب الثاني : تأثير غرف التفكير على الراي العام في امريكا.....91

خلاصة الفصل الثالث..... 95

خاتمة.....96

قائمة المراجع والمصادر 98

الملخص 103/102

مقدمة

يعتبر البحث العلمي من اسمى النشاطات التي يمارسها العقل البشري ، فهو جهد منظم من الانتاج الفكري الذي يهدف الى صناعة الحياة وتحقيق التطور والنهضة او العمران وبناء المستقبل الافضل .

فمن المعروف ان تقدم الامم ونهضتها الحضارية مرهونة بعدة عوامل ، من اهمها : رعايتها و اهتمامه بالبحث العلمي وتطبيقاته ، ومن هنا فان هذه الاهمية للبحث العلمي تتطلب الاهتمام بمؤسساته وادواته على راسها الجامعات ومراكز الابحاث والدراسات سواء الحكومية منها او الخاصة . كما اصبحت مراكز الابحاث والدراسات ظاهرة عالمية و فاعلا اساسيا في عملية صنع القرار واعداد السياسات العامة للدول.

فبالحديث عن مراكز الفكر والدراسات التي تعد احد الفواعل الغير الرسمية ودورها في صنع السياسة العامة نجد ان الاهتمام بها تزايد على مستوى انحاء العالم بشكل ملحوظ فقد اصبحت تمثل احد الدلائل الهامة على تطور الدولة وتقييمها وتوظيفها للبحث العلمي واستشرافها للمستقبل ، واحتلت مكانة هامة ودور ريادي في قيادة العالم كما اصبحت اداة لإنتاج العديد من المشاريع الاستراتيجية الفاعلة على كافة المستويات حيث تكتسب اهميتها وضرورة وجودها من خلال الحاجة اليها.

لقد اصبح لمراكز الفكر والدراسات دور رائد ومتقدم في قيادة السياسات العالمية . باعتبارها اداة رئيسية لإنتاج العديد من المشاريع الاستراتيجية ،اذ انها جزء لا يتجزأ من المشهد السياسي التنموي في دول العالم ، وقد تطورت المراكز البحثية واصبحت من الفواعل الرئيسية التي تساعد صناع القرار في رسم التوجيهات السياسية والاجتماعية والاقتصادية

من خلال اشراك البحث العلمي في خدمة قضايا المجتمع . من خلال تقديم رؤى وطرح البدائل والخيارات، بما يدعم عملية صنع القرار والسياسات.

وفي هذا السياق تبرز الولايات المتحدة كإحدى الحالات التي تتجسد فيها مراكز الفكر من خلال رسم سياستها (الداخلية والخارجية) بالإضافة الى الدور الذي تلعبه هذه المراكز رسم السياسة الامريكية من خلال تأثير غرفها.

اشكالية الدراسة :

استنادا الى ما تقدم واعتبارا للغاية البحثية من وراء هذه الدراسة تتمثل الاشكالية فيما يلي

كيف تساهم مراكز الابحاث والدراسات في صنع السياسة العامة ؟

تساؤلات الدراسة:

وعلى ضوء هذه الاشكالية الرئيسية تنبثق عدة تساؤلات فرعية وهي كالتالي :

- ما فهوم مراكز الدراسات والابحاث؟فيما تتمثل مراحل تطور مراكز التفكير؟
- وماهي الوسائل التي تستعملها مراكز الفكر في التأثير على السياسة العامة ؟
- كيف تؤثر مراكز الفكر والدراسات في صنع السياسة الامريكية؟

مجالات الدراسة :

الجانب المكاني :

تناولت الدراسة لموضوع مراكز الفكر والدراسات الجانب المكاني كدراسة حالة في الولايات المتحدة الامريكية ، وابراز دور مؤسسة راند في صنع السياسة العامة الامريكية كنموذج.

فرضيات الدراسة :

- نجاح السياسة العامة في تحقيق اهدافها يعود الى الدراسات العلمية لمبنية على المعلومات الدقيقة التي اقوم بها مراكز الفكر والدراسات.
- تساهم غرف مراكز التفكير في صنع السياسة العامة في الولايات المتحدة الامريكية من خلال صياغة وتوجيه الراي العام.

اهمية الدراسة :

تستمد هذه الدراسة اهميتها في كونها تركز على موضوع قليل التناول في المكتبة العربية وعلى صعيد البحث العلمي في الجامعات الوطنية العربية مما فتح لي المجال لهذا النوع من الدراسة ، حيث تقوم هذه الدراسة بالتركيز على تأثير مؤسسة راند لتكون نموذجا للدراسة لكونها من المؤسسات التي لعبت دورا كبيرا في رسم السياسات الدفاعية الامريكية ، وهي احدى اذرع البنتاغون الامريكي من خلال تحديدها ورسمها لأجندات معينة ، وكذا تطورها وتعدد مجالات بحثها.

مبررات اختيار الموضوع :

ان اختيار الموضوع لم يكن بمحض الصدفة بل كان بعد دراسة مختلف الجوانب المحيطة به ، والدراسات المتعلقة بمثل هذا النوع من المواضيع ، واذا اردنا تصنيف مبررات اختيار الموضوع نصنفها الى مبررات موضوعية واخرى ذاتية.

❖ **المبررات الموضوعية :**

تعتبر مراكز الابحاث والدراسات احد اهم المؤسسات المساهمة في صنع السياسات العامة للدول ، لما تقدمة من دراسات واستشارات وتحليلات مدققة باستخدام ادوات ومناهج علمية ، كما انها تساهم في تقييم السياسة العامة للدول من اجل تصحيح سياستها ومعرفة مدى نجاح وفشل هاته السياسات.

❖ **المبررات الذاتية :**

الفضول وحب الاطلاع بالبحث في دور اهل العلم والمعرفة وأصحاب الخبرة في صنع السياسة العامة ، باعتبار ان مراكز الابحاث والدراسات تعتبر بمثابة مراكز للتفكير وكذا لمعرفة كيفية مساهمة هذه المراكز في السياسة العامة .

اهداف الدراسة :

- التعرف على ماهية مراكز الفكر والدراسات.
- دراسة تأثير مراكز الفكر في صناعة السياسة العامة.

- التعرف على مراكز الفكر في الولايات المتحدة الامريكية وعلى مكانة مركز مؤسسة راند ودورها في صنع السياسة الامريكية.
- اثراء الرصيد المعرفي لدة المهتمين بهذا الموضوع.

منهجية الدراسة :

لكل دراسة او بحث مناهجه الخاصة والمنهج الذي يتبعه كل باحث اجتماعي مستنبط من نوع الدراسة ، والاهداف التي يسعى اليها . فالمنهج هو :(منطق التفكير الذي يعتمد عليه الباحث في الدراسة ليسهل عليه الوصول الى النتائج ، وهو فن التنظيم الصحيح لسلسة من الافكار العديدة اما من اجل الكشف هن الحقيقة حين نكون بها جاهلين ،واما البرهنة عليها لأخرين حيث نكون لها عارفين).[1]

وانطلاقا من طبيعة الدراسات والمعلومات المراد الحصول عليها للتعرف على دور مراكز الدراسات والابحاث في صنع السياسة العامة ، فقد استخدمنا المناهج والإقترابات الاتية :

المنهج التاريخي :

يتضح استخدامي للمنهج التاريخي من خلال تتبع التطور التاريخي لنشأة مراكز الفكر والابحاث والتعرض الى اهم التطورات التاريخية.

المنهج الوصفي:

يظهر من خلال وصف وجمع البيانات والمعلومات حول غرف التفكير والتعرف على العوامل المؤثرة فيها وانواعها اضافة تأثيرها في صنع السياسة العامة كل ذلك بهدف فهم مضمون الدراسة.

[1] عمار بوحوش ، محمد محمود الذنيبات ، مناهج البحث العلمي وطرق اعاد البحوث ، ط2، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية 2009، ص30.

المنهج التحليلي :

اما المنهج التحليلي فذلك من خلال تحليل المعلومات ودراستها دراسة علمية من خلال دراسة العلاقات بين المتغيرات ومقدار تأثيرها في بعضها البعض .

منهج دراسة الحالة :

لغرض جعل الدراسة اكثر صلة بالواقع ونابعة منها، تم ربطها بواقع غرف التفكير في الولايات المتحدة وتبيان ما اذا كان هناك دور لغرف التفكير في صنع السياسة العامة ، لذا كان لابد من الاستعانة بمنهج دراسة حالة لجمع المعلومات والبيانات من خلال التركيز على دراسة مضمون ومميزات غرف التفكير اضافة الى التركيز على ابعاد السياسة الخارجية.

اما المقتربات التي تم توظيفها في اطار المنهج تتمثل في :

المقترب المؤسساتي :

تم الاعتماد عليه لانه يهتم بالفواعل غير الرسمية مثل غرف التفكير باعتبارها مؤسسات

مقترب النخبة :

يعتبر هذا المدخل ان عملية صنع السياسة العامة عبارة عن نتائج الاقلية المهنية في المجتمع ، لذا فان استخدام هذا المقترب يوضح ما اذا كانت هناك اقلية في الولايات المتحدة الامريكية تسيطر على عملية صنع السياسة العامة وتهميش بقية الفواعل.

صعوبات الدراسة :

ان كل بحث لا يخلو من صعوبات حيث يتفاوت حجم هذه الصعوبات ومدى تأثيرها على مسار البحث وقيمته ، واهم ما وجهني منها :

قلة المراجع التي تخص الموضوع باعتباره مهمش.

حيوية وحداثة موضوع غرف التفكير ودورها في صنع السياسة العامة مما صعب التحكم فيه وفي مجالات تأثيره.

هيكل البحث :

لدراسة هذا الموضوع اعتمدت على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

حمل الفصل الاول عنوان السياق المفاهيمي والنظري لمراكز الفكر والابحاث ، حيث في المبحث الاول تم تناول ماهية مراكز الفكر والدراسات ونشأتها بالإضافة الى تصنيفاتها ، اما في المبحث الثاني تحدثنا عن مميزات و كذا معرفة اهمية مراكز الفكر والدراسات . تليه في المبحث الثالث الحديث عن اليات تمويل مراكز الفكر واهم اشكالياتها.

وفي الفضل الثاني الذي جاء بعنوان كيفيات مساهمة مراكز الفكر في صنع السياسة العامة حاولت من خلال المبحث الاول القاء الضوء على مراكز الفكر والسياسة العامة قمنا بتعريف السياسة العامة وتوضيح دور واهمية مراكز الفكر في صنع السياسة العامة وفي المبحث الثاني تعرفنا على اسباب لجوء صناع القرار الى مراكز الفكر والدراسات وايضا الحديث عن دور مراكز الفكر في ترشيد السياسة العامة من خلال مؤشرات قياس مراكز الفكر في السياسة العامة بالإضافة الى تفعيل دور مراكز الفكر في صنع السياسة العامة.

وفي الفصل الاخير المعنون ب دور مراكز الفكر والدراسات في رسم السياسية الامريكية تناولنا الولايات المتحدة كدراسة حالة في المبحث الاول تناولنا دور مراكز الفكر في صنع السياسة الامريكية من خلال مداخيل تأثير مراكز الفكر على السياسة الامريكية وكذا معرفة اساليب تأثير مراكز الفكر على السياسة الامريكية مع اظهار عوامل نحاج مراكز الفكر في الولايات المتحدة اما في المبحث الثاني حاولنا بناء تصور حول انواع مراكز الفكر في الولايات المتحدة وفي المبحث الثالث ابراز الدور الذي لعبته مؤسسة راند في صنع السياسة الامريكية اضافة ابراز كيفية تأثير مراكز الفكر على الراي العام الامريكي وصولا الى الخاتمة التي تعتبر كحوصلة واستنتاج لما تم تناوله خلال هذه الدراسة.

الفصل الاول

المنطلقات الفكرية والنظرية لمراكز الفكر والابحاث

تعد مراكز التفكير من المؤسسات المؤثرة في بلورة منطق القوة الناعمة لدورها في صياغة الاستراتيجيات خدمة لمصالحها واهدافها على المستوين الداخلي والخارجي ، حيث بعض الدراسات التي تقوم بها مراكز التفكير تجد طريقها عاملا محددا او مؤثرا على صناع السياسة الخارجية بشكل او بأخر .

ومنه سنحاول التعرف من خلال هذا الفصل على ماهية مراكز التفكير والمقاربة النظرية المفسرة لدور هذه المراكز في صنع السياسة الخارجية للدولة ثن تنعرج على اليات تأثير هذه المراكز على صناعة القرار في السياسة الخارجية للدولة.

المبحث الاول : ماهية مراكز الفكر والابحاث

السمة الجوهرية في مراكز الابحاث انها لا تلقى اهتمام كثير من قبل العلماء ، فلا كتب او مجالات او المقالات الصحفية تتحدث عنها ، وكل ما ذكر كان بشكل مقتضب على عكس المنظمات غبر الحكومية وجماعات المصالح.[1]

تعتبر غرف التفكير مراكز للبحث والدراسة من قبل الاكاديميين والباحثين وغيرهم من المسؤولين ،وايجاد حلول لقضايا معينة ، لحد الان لا يوجد تعريف عام وشامل لمراكز الفكر وتكمن صعوبة ايجاد تعريف مخصص لها .

المطلب الاول : تعريف مراكز الفكر والابحاث

البداية لابد من القول ان ظهور مراكز البحوث السياسية والاستراتيجية شكل احدى مميزات التطور التنظيمي للفكر الانساني بصفة عامة لأسباب ثلاثة :

يعد هذا التطور بمثابة نقلة نوعية هامة في عملية اسهام الفكر العلمي العقلاني في صياغة السياسات العامة او على الاقل التأثير عليها في مختلف القطاعات.

يمكن ان نعتبر نشأة مركز البحث السياسي – الاستراتيجي بمثابة انتقال نت الجهد الفردي الى الجهد الجماعي الهادف الى تقديم حصيلة رؤى ومقاربات متنوعة .

انتقال نحو مركزة وتكثيف الجهد الفكري حول موضوع معين مما يسمح بالتراكم الكمي والنوعي للخبرة والتفكير المخصصين حول موضوعات محددة.

الفرع الاول : تعريف مراكز التفكير لغة

[1] ستيفن بوشيه ، مارتن رويو ، مراكز الفكر : ادمغة حرب الافكار ، (ترجمة : ماجد كنج)، ط1 ، بيروت :دار الفرابي ،2009 ، ص6.

يعرف قاموس المعنى الكبير (انجليزي – عربي) التينك ثانكس كما يلي :**ثينك Think**) بمعنى : فكر ، رأى ، ظن. [1]

تانكس (Tanks) بمعنى : حوض ، خزان ، صهريج.[2]

كما نجد له عدة مرادفات ، تترجم عبارة ThinkTanks الى اللغة العربية بصورة متنوعة فنجد من يترجمها الى مراكز التفكير ، وهناك من يترجمها الة بنوك التفكير او الفكر ، ولكن في بعض الاحيان يستخدم تعبير مراكز الابحاث والدراسات ، وذلك لان معظم المؤسسات او المراكز التي تقع تحث القطاع المذكور لا تعرف نفسها في وثائق تعريف الهوية الذاتية

وحتى باللغة الانجليزية ، ولغاية الاربعينيات من القرن العشرين ، فان الاغلبية **(ThinkTanks)** عرفت باسم المؤسسات او مراكز الدراسات والابحاث ، ولكن اثناء الحرب العالمية الثانية استخدمت عبارة (BrainBoxes)للإشارة الى الغرف التي ناقش فيها الاستراتيجيون التخطيط الحربي ، ويرجع اول استخدام مدون لعبارة **Think Tanks** الى سبعينيات ، اذا تم استخدام هذه العبارة بشكل عام للاشارة الى مؤسسة راند والى المجموعات الاخرى التى ساعدت القوات المسلحة.

وهناك اتجاهين في تعريف اللغوي لمصطلح الذي تم استعارته من الحقل العسكري كون انطلاق عمل هذه المؤسسات قد بدأت فيه حيث تمت استعارة المصطلح من التسمية التي تطلق على الغرفة المحصنة التي تعقد فيها اجتماعات قيادات هيئة الاركان المشتركة في وزارة الدفاع الامريكية البنتاغون التي تسمى **Tank**باعتبارها موقعا امنا محصنا ضد الضربات كالدبابة**Tank** ، فكان التوجه الاول عن تعريب المصطلح على انها دبابات الفكر

[1] ستيفن بوشيه ، مارتن رويو ، مراكز الفكر : ادمغة حرب الافكار ، (ترجمة : ماجد كنج) ، ط1 ، بيروت : دار الفرابي ،2009 ، ص6.

[2] حسن سعيد الكرمي ، المغني الكبير (انجليزي – عربي) ، لبنان : مكتبة لبنان ،1997 ،ص1460.

تعريبا لكلمة دبابة/ **Tank** استنادا الى ركن الوصف الصوري للمكان في اصل ومصدر المصطلح ، فيما نظر التوجه الاخر للجانب الوظيفي للكيان فعربه على انه وعاء ومخزن / **tank** تجري فيه مناقشة وصياغة الافكار الاستراتيجية [1].

الفرع الثاني :تعريف مراكز التفكير اصطلاحا

مراكز التفكير هي عبارة عن منظمات مرتبطة بتحليلات بحث السياسة العامة ، والتي تولد بحث السياسة الموجهة والتحليلات وتقديم المشورة في الشؤون الداخلية والدولية ، لذلك يتمكن صانعي القرار من صنع القرارات حول السياسة العامة ، وهذه المراكز يمكن ان تكون مرتبطة او مستقلة ، وعادة ما تكون كجسر بين الاكاديمي وصانع القرار وبين النظام والمجتمع المدني ، وتعمل لخدمة الصالح العام فوفقا ل دونا لد ا بلسون فان مصطلح **Think Tanks** في الاصل استخدم في الولايات المتحدة الامريكية خلال الحرب العالمية الثانية ، حيث كان يشير الى غرفة او مكان امن يلتقي فيه خبراء الدفاع والمخططون العسكريون لمناقشة الاستراتيجية.[2]

نجد ايضا تعريف ريتشارد هاس **Richard N .Haass** فانه يرى انها مؤسسات مستقلة تم انشاؤها بهدف اجراء الابحاث وانتاج معارف متصلة بالسياسة ، وهي تسد فراغا في غاية الاهمية بين العالم الاكاديمي من جهة وبين عالم الحكم من جهة ثانية ، ذلك ان دافع الابحاث في الجامعات يكون احيان كثيرة حول النقاشات الضرورية المنهجية والغامضة التي لا تمت الا بصلة بعيدة للمعضلات السياسية الحقيقية اما في الحكومات

[1] انس حسين حميد ، دور المراكز البحثية في صنع القرار السياسي (الولايات المتحدة الامريكية نموذجا) ، **مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية** ، العدد (50) ، 2015، ص 6.

[2] هشام القروي ، **مراكز البحوث الامريكية ودراسات الشرق الاوسط بعد 11 سبتمبر** ، بيروت : مركز نماء لبحوث والدراسات ، ط1 ، 2013 ،ص 122.

فيجد الرسميون الغارقون في مطالب في صنع السياسة اليومية الملموسة ، انفسهم عاجزون بسبب كثرة مشاغلهم .

- ✓ **تعريف برنامج الامم المتحدة الانمائي:**

منظمات ملتزمة ، وبصورة دورية ، بإجراء الابحاث والدفاع عن أي موضوع يتعلق بالسياسات العامة ، تشكل هذه المنظمات جسرا يربط بين المعرفة والسلطة في الديمقراطيات الحديثة . [1]

المقصود من هذه العبارة هو ان نراكز الفكر اداة تربط بين المعرفة والسلطة او بين الجانب السياسي والجانب الاكاديمي .

الا اننا نرى ان ثمة غموضا يحيط بتعريف مراكز البحص والدراسات او التينك ثانكس **Think Tanks** ، فتعريف هذه المراكز لا يزال محل خلاف ، نظرا الى معظم المؤسسات والمراكز المنتمية الى مجال البحث ، لا تعد نفسها من صنف ال تينك ثانكس في وثائق تريف الهوية الذاتية ، وانما تعلن عن نفسها كمنظمة غير حكومية او منظمة غير ربحية ، لذا يبقى هذا المفهوم فضفاضا ، ويحتمل اكثر من تعريف بسبب كثرة التفاصيل والحيثيات التي تحيط به ، والابعاد التي تكتنفه .

كما عرفتها الموسوعة المجانية المعروفة باسم **wikipedia Free Encylopeai** انها أي منظومة او مؤسسة تدعي انها مركز للأبحاث والدراسات ، او مركز للتحليلات حول المسائل العامة والمهمة [2]. وتعرفها مؤسسة راند للأبحاث بانها تلك الجماعات او المعاهد المنظمة بهدف اجراء بحوث مركزة ومكثفة .

---

[1] خالد وليد محمود ، مراكز البحث العلمي في الوطن العربي ، بيروت : مركز نماء البحوث والدراسات ، 2013 ،ص29.

[2] **http:// en.wikipedai. org//wiki/American_ Enterprise _Institute**.

كما يعرفها هارودج ويارد **(Howrard J Wiarda)**استاذ العلاقات الدولية في جامعة جورجينا ، واستاذ باحث في مركز ودورو ويلسون في واشنطن انها عبارة عن مراكز للبحث والتعليم ، ولا تشبه الجامعات او الكليات ، كما انها لا تقدم مسافات دراسية ، بل هي مؤسسات غير ربحية ، وان كانت تملك منتجا وهو الابحاث هدفها الرئيسي البحث في السياسات العامة للدولة ، ولها تأثير فعال في مناقشة تلك السياسات .

وينتهي **(Howard)**هوارد بالقول : ان هذه المراكز ، وهي مؤسسات بحثية هدفها الاساسي توفير البحوث والدراسات المتعلقة بالمجتمع والسياسات العامة ، والتأثير في القضايا الساخنة التي تهم الناس.[1]

كما انها تركز اهتماماتها على التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسة العامة ، والدفاع والامن والخارجية . كما لا تحاول تقديم معرفة سطحية لتلك المسائل بقدر مناقشتها والبحث فيها بشكل عميق ، ولفت انتباه الجمهور لها .

من خلال التعاريف السابقة يمكن ان نتوصل الى ان مراكز الفكر ليست مؤسسات للربح المالي وليست متشابهة لجماعات المصالح ، حيث ان هدفها الرئيسي هو البحث والدراسات وليس ممارسة النفوذ والضغوط وبالتالي فهي مراكز انتاج او ادارة المعرفة البحثية متخصصة في قضايا معينة بهدف تحسين او صنع السياسة العامة وهذا ما جعل تلك المراكز البحثية احد مرتكزات الاساسية لإنتاج البحث العلمي والمعرفة والتفكير العام في الدولة.

التعريف الاجرائي :

نلاحظ اشتراك التعاريف المقدمة اعلاه في ان التينك ثانكس منظمة او مؤسسة او معهد او جماعة او مركز ، ويكون مخصصا للقيام بالأبحاث والدراسات في مجالان معينة

[1] **Howard J.Wiarda , The New Powerhouses : Think Tanks and Foreign Policy , American Foriegn Policy Interests , vol.30,n , (March-April2008) , P.96.**

او في علاقة بعدد من القضايا المتنوعة ، سواء بهدف نشر الثقافة والمعرفة العامة ، او بغية خدمة احد الاطراف الرسمية او غير الرسمية وتقديم مقترحات والحلول لمشاكل معينة ، وهذا ما جعل تلك المراكز احد المرتكزات الاساسية الإنتاج البحث العلمي والمعرفة والتفكير العام في الدولة ، وذلك من خلال النشاطات العلمية التي تقوم بها ، المتمثلة في المؤتمرات التي تعقدها ، والابحاث والاصدارات الدورية والكتب والمنشورات التي تصدر عنها.

المطلب الثاني : نشأة مراكز الفكر وتطورها

اختلف الباحثون في تحديد التاريخ الذي نشأت فيه مراكز البحوث والدراسات ، فمنهم من يقول : ان نشأة تلك المراكز في صورتها الاولى ، كانت في الجامعات الاوروبية ، وتحديدا في القرن الثامن عشر ، وكانت تعرف باسم الكراسي العلمية .وكان اولها نشأة كراسي الدراسات الشرقية في بولونيا وفي اوروبا وفي باريس.

وتفيد المعطيات المتوفرة في هذا المجال بان اول مركز ابحاث قد ظهر في بريطانيا في عم 1831م ، وهو المعهد الملكي للدراسات الدفاعية ، ثم الجمعية الفابية في عام 1884م.[1]

كما انشئت اول وقفية في بريطانيا ، اسمها وقفية ديمونرنت في جامعة اكسفورد ، لتشجيع الدراسات الدينية .وعد الباحثون هذه الكراسي ، الارهاصات الاولى لانشاء المراكز البحثية

[1] خالد وليد محمود ، مراكز البحث العلمي في الوطن العربي ، دراسات صناعة البحث العلمي ، بيروت :مركز النماء للبحوث والدراسات ، الطبعة الاولى ،2013 ،ص34.

في المقابل ثمة من يرى ان مراكز الابحاث ظاهرة حديثة نسبيا في حقل العلاقات الدولية ، وكانت بداية نشأتها في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الاولى ، وكانت عبارة عن منابر للنقاش الجماعي او لدراسة القضايا الساخنة التي تشغل المجتمع وصناع القرار.[1]

وفي الولايات المتحدة ، اطلق على هذه المراكز اسم التينك تانكس .**ThinkTanks** وترجمت الكلمة في اللغة العربية بمراكز التفكير وهناك من ترجمها ب بنوك التفكير او الفكر او خزانات التفكير . اما في بريطانيا ، فاطلق عليها اسم مراكز الابحاث والدراسات ، لكن اثناء الحرب العالمية الثانية استخدمت عبارة(**Brain Boxes)** اي صناديق الدماغ.

وفي الوقت الراهن ، تستخدم العبارة بدرجة كبيرة للاشارة الى المؤسسات وظيفتها تقديم التوصيات ، وبذلك فان عبارات مراكز الابحاث والدراسات Think Tanks .او صناديق الفكر او مراكز التفكير ، تشير الى شيء واحد ، يعرف في اللغة الانجليزية ب **()**

ظهر اول مركز ابحاث بشكله الحديث ، في الولايات المتحدة وذلك من خلال تأسيس معهد كارنيغي للسلام في عام 1910م**(CarnegieEndowmentForInternatinal)** وتلا ذلك انشاء معهد بروكينغز في عام 1916م **(BrokingInstitute)**ثم معهد هوفر Hoover **Institute**في عام 1918م ، ومؤسسة القرن **(Century foundation)**في عام 1919م.

وفي حقبة ما بعد الحرب الباردة ، توسع انتشار مراكز الابحاث والدراسات ، وزاد نشاطها ، واصبح لديها نفوذ في الدول الديمقراطية ، وتأثير في صانعي القرار وفي صياغة السياسة العامة.

وفي فترة اربعينيات وخمسينيات القرن الماضي ، اتسع انتشار هذه المراكز ، فأسس المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية IISS في لندن في عام 1958م ، وعهد دراسات الشرق الاوسط في امريكيا في عام 1948م ، ومعهد انتربرايز الامريكي لأبحاث السياسات

[1] نفس المرجع السابق الذكر .

العامة **AEI** في عام 1943م ، وانشئت مؤسسة راند في عام 1948م ، ومركز ابحاث فض النزاعات في جامعة ميتشغان في عام 1959م ، ومعهد ستوكهولم لأبحاث السلام في السويد **SIPIR** في عام 1966م ... وغير ذلك من المراكز في اوروبا والولايات المتحدة.

ومما يجدر ذكره هنا، هو ان الكثير من مراكز الابحاث والدراسات ، قد تشكلت نتيجة لأحداث مهمة في تاريخ دولة ما، او لتغيير طرأ مثلا على النمط السياسي الداخلي والخارجي لنظام م ، او بسبب قضايا ملحة قادت الى البحث عن حلول افضل، وتتكفل مجموعة / او فرد من ذوي الخبرة والاختصاص ومن المتابعين للقضايا العام ، بتأسيس تلك المراكز ، ولا نخفي دهشتنا عندما نلقي نظرة على عدد مراكز الابحاث في العالم ، وحينما ندرك مدى تطورها مند عقد السبعينيات وحتى نهاية القرن الحادي والعشرين، اذ نرى ان هناك تطورا وانتشارا كبيرين للمراكز البحثية في العالم، حيث ان عددها قد وصل – بحسب مشروع مؤشرات مراكز الابحاث والفكر – الى حوالي 6480 مركزا متخصصا في مجالات متعددة.

وبهذا الرقم ، يتضح ان الغرب قد ادرك في وقت مبكر ان العلم لم يعد شارة تزين بها المجتمعات ، انما هو احد اهم اسلحة العصر.

وعليه فان مساحات توليد الطاقات والقدرات العلمية في الغرب لم تعد من اختصاص الجامعات وحدها ، بل هناك المئات بل الالاف من مراكز البحوث ومؤسسات البحث العلمي بعضها تديره الدولة ادراكا منها لأهمية تفعيل مراصد البحث لامتلاك زمام الامور

واغلبها تدعمها مؤسسات مدنية ، يشرف عليها كبار المسؤولين السابقين والخبراء ، ممن لديهم خبرات متراكمة في مجالات معرفية تتعلق بالمشكلات والقضايا المطروحة ، في

ما يقوم على ادارتها والتفكير بأفاقها شباب طموح ، لا يعرفون غير لغة العلم والعمل والاتقان ، ولا هدف لهم سوى التقدم بأنفسهم وبلادهم نحو المستقبل.

كما تغدي هذه المراكز البحثية المؤسسات الحكومية بالباحثين والخبراء لينهضوا بواقع دولهم.

ويمكن القول ان الثورة العلمية هي التي كانت وراء ظهور مراكز الابحاث والدراسات ويمكن تقسيم مراحل تطور مراكز الابحاث والراسات الى خمسة مراحل هي :

المرحلة الاولى: تبدا من عام 1910 وهو العام الذي شهد ظهور اول المراكز البحثية في الولايات المتحدة الى عام 1930 وهي المرحلة التي تلت الحرب العالمية الاولى ، فقد ظهر اول مركز ابحاث بشكله الحديث في الولايات المتحدة ، وذلك من خلال تأسيس معهد كارنيغي للسلام في عام 1910 ، وتلا ذلك معهد بروكينغمز في 1916 ، ثم معهد هوفر 1918 ، ثم مؤسسة القرن 1919. واعتمدت هذه المراكز في بداية عملها على انتاج الابحاث الاكاديمية ذات المستوى الرفيع وكان هدفها مساعدة واعلام صانعي السياسة والجمهور بالعواقب المحتملة لاتباع مجموعة من الخيارات في السياسة الخارجية.[1]

المرحلة الثانية :تتحصر بين عامي 1930 وعام 1951 وهي حقبة الحرب العالمية الثانية وظهور منظمة الامم المتحدة ، وبعض المنظمات العالمية ، كما تأسس معهد انتربرايز الاميركي لأبحاث السياسات العامة AEIفي عام 1943، ثم معهد دراسات الشرق الاوسط في اميركا عام 1948 ، وانشئت مؤسسة راند في 1948. وذلك بتمويل من سلاح الطيران ، وكان دورها بارزا في نظريات والخطط الحرية الخاصة بالمساومة الاستراتيجية .[2]

[1] هاشم حسن حسين الشهواني ، مراكز الابحاث العربية وسبل تطويرها باتجاه الاسهام في صناعة القرار السياسي في : http://www.reginals

[2] المرجع السابق الذكر .

المرحلة الثالثة: بدأت في 1951 وفي تلك الفترة تشكلت حوالي 91% من مراكز البحوث في اوروبا وا ميركا علما ان حوالي 58% منها تشكل في العقدين السابع والثامن من القرن العشرين ، اذ تأسس المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية IISS في لندن عام 1558، ومركز ابحاث فض النزاعات في جامعة ميتشغان غي عام 1959 ، ومعهد ستوكهولم لأبحاث السلام في السويد SIPRI عام 1966.

المرحلة الرابعة: تمتد من عام1989 وهو العام الذي شهد نهاية الحرب الباردة بين الاتحاد السوفياتي السابق والولايات ال المتحدة الامريكية ، الى عام 2000 وهو بداية عصر العولمة.

المرحلة الخامسة: بدأت سنة 2001 وهي مستمرة الى غاية الوقت الحالي ، هي التي اطلق عليها الحرب العالمية على الارهاب ، وتكريس اعتبارات الامن القومي الامريكي على اعتبار ان مسالة الامن القومي والحرب على الارهاب اصبحا الشغل الشاغل للولايات المتحدة.

المطلب الثالث : تصنيف وانواع مراكز الفكر والدراسات

يجري تصنيف مراكز الابحاث والدراسات ، بناء على معايير واسس تتصل بالتخصصات التي تعمل وفقها. فهناك مؤسسات بحثية تركز على قضايا السياسة والشؤون العالمية ، وهناك مؤسسات اخرى تتبنى الابحاث المعينة بالسياسة المحلية ، بما فيها القضايا الاقتصادية بأنواعها المختلفة ، وسياسات البيئة والطاقة والزراعة ... الخ كما تصنف مراكز الفكر وفق معايير اخرى . فهناك مراكز اكاديمية ، وهي التي تخضع للجامعات او تتبعها ، وهناك المراكز البحثية التابعة للدولة ، او التي تخضع لملكية القاع العام . وهذا التصنيف لا يبتعد قانونا عن مراكز التفكير في الولايات المتحدة ، وذلك بالاعتماد على عدة معايير ، واول هذه المعايير يمثل في استقلالها عن الاجهزة الحكومية او تبعيتها اليها

او الى احدى المؤسسات التعليمية مثل الجامعات (فضلا عن مراكز الابحاث المستقلة ، ومراكز الابحاث الرسمية التابعة للحكومة) [1]. وثاني هذه المعايير تخصصها او مجالات اهتماماتها ، فهناك مراكز متخصصة في مجال معين ، بينما يوجد مراكز بحوث اخرى ذات اهتمامات متنوعة واختصاصات متعددة . فعلى سبيل المثال تعد مؤسسة **(Rand Corporation)** متخصصة في التعامل مع القضايا ذات الطبيعة العسكرية والمخابراتية والاستراتيجية ، وغالبا ما تستعين بها المؤسسة الامريكية لمساعدة الجيش في كيفية مواجهة التحدي الب تمثله قضايا الارهاب والمن القومي ، وهي في نفس الوقت ذاته ، مؤسسة مستقلة غير حكومية ، تأسست في 1948 بتمويل خاص ، كمؤسسة لا تهدف الى الربح.

وفيما يلي عملية تصنيف مراكز الابحاث ، التي راينا انه من الاهمية الاشارة اليها ، من اجل اظهار طبيعة التبيان في ما بينها ، وخصائص كل مركز على حدة.

مراكز الابحاث الحكومية وشبه الحكومية: ترتبط مراكز الابحاث الحكومية بالدولة اداريا وماليا ، وتدور مجالات عملها حول متطلبات الحكومة وسياستها ، واحتياجات صانع القرار. ومن المأخذ عليها. هو اتسام هذه المراكز بالبيروقراطية في اتخاذ قراراتها . وضعف استقلاليتها ،ومحدودية حريتها في انجاز البحوث ، كما ان هذا النوع من المراكز ، لا يشكل بيئة مولدة للأفكار ، ان اغلب ما تطلبه الدول مثلا من مراكز الدراسات ينحصر في استطلاعات الراي ، غير ان هذه الاستطلاعات تحوطها تساؤلات منهجية من ناحية ثانية

وكثير من نتاجها العلمي ، لا يقع نشره ، بسبب بيروقراطية القرار الاداري. يذكر ان هذه المراكز لا تشكوا من مشكلة التمويل، لان تمويلها يصرف من ميزانية الدولة. اما مراكز

[1] خالد وليد محمود ، المرجع السابق الذكر، ص 58، 2013

الابحاث شبه الحكومية ، فهي تعرف نفسها بانها غير ربحية ، ولكنها تجمع بيم اكثر من مصدر للتمويل . وبعض المصادر حكومي وبعضها الاخر غير حكومي

مراكز الابحاث الخاصة: مما يميز هذه المراكز الخاصة عن المراكز الحكومية وشبه الحكومية ، هو عدم ارتباطها ماليا او اداريا بالقطاع الحكومي ،فهي تنتمي الى مؤسسات المجتمع المدني وغير ربحية ، وتتصف باستقلالها في اعداد اجندتها واهتمامها البحثي وبرامجها ، وتتجه تلك الاهتمامات نحو قضايا المجتمع والدولة او الشؤون الدولية . تستمد مصادر تمويلها من مشاريعها البحثية التي تتعاقد فيها مع منظمات مانحة او رجال اعمال او هيئات داعمة للبحث العلمي او الوقف المالي ، وتنتشر هذه المراكز بشكل واضح في الدول العربية.

مراكز الابحاث ذات الطابع الاكاديمي :هي مراكز تابعة/ او خاضعة لجامعات او مؤسسات تعليمية، بعضها يكون مستقلا ، ويعتمد على الاكاديميين لتطبيق منهجيات البحث لعلمي والتحليل العميق. وتأتي تمويل هذه المراكز من مصادر غير مشروطة: اما من ميزانية الجامعة ، او من مؤسسات دولية داعمة للبحث العلمي ، او من شركات كبرى، او من رجال الاعمال .تتركز اهتماماتها حول توفير التحليل المعمق للقضايا الساخنة او السياسات الاكاديمية والعامة .وتقديم الدراسات الاستشرافية بعيدة المدى. وتميل هذه المراكز احيانا الى اطروحات المثالية والاخلاقية ، خاصة في مجال السياسة الدولية ، او بهدف تفسير سلوك صراع سياسي معين ليس لدى صانع القرار الوقت والرغبة في التعامل معه بالعودة الى تلك الطروحات ، بعض هذه المراكز يمارس العملية التعليمية ويمنح درجات اكاديمية عليها.

وتصنف مراكز الفكر وفق المعايير التالية :

- معيار اتجاه العلاقة بين الادارة العليا وطبيعة التبعية الادارية :

اما جون ج. همر **John J Hamer** فيصنف مراكز الابحاث **Think Tanks** صنفين يمكن القول ان هذا التصنيف تم وفق معيار اتجاه العلاقة بين الادارة العليا وعملية صنع القرار او طبيعة التبعية الادارية ويشمل هذا الصنف نوعان:[1]

- ❖ من الاعلى الى الاسفل : **Top-Down Think Tanks** ويعني بها تلك المراكز التي يقه انشاؤها وتمويلها من جهة الحكومات او الاحزاب السياسية ، التي تتناقش على المستوى الوطني ، لكن هذه المراكز تتصف بالضعف ، بسبب حصولها على التمويل الحكومي ، الذي قد يقلل من مهنتها ، فتكون اسيرة في عملها لما يمليه عليها صانع القرار..
- ❖ من الاسفل الى الاعلى :**Bottom-Up** وهي مختلفة تماما عن التصنيف الاول، اذ تقع هذه المراكز تحت مظلة المجتمع المدني ، وتكثر في في الولايات المتحدة الامريكية . تستمد تمويلها من التبرعات غير المشروطة ، وتكون حرة في عملها ن بعيدة عن توجهات الحكومة أي انها مستقلة ماليا واداريا عن الحكومة وعن صانع القرار،

يعتمد على توفير الدعم من خلال مساهمات او اسهامات الاخرين ، وبشكل خاص اما من المجتمع المدني التي يغلب عليها تأسيس من الاسفل الى الاعلى ، او من الشركات الخاصة الكبرى . او المؤسسات الخيرية في تمويل البحث والبرامج العلمية في مجالات تنموية و اجتماعية وتعليمية وغيرها.[2]

وثمة تصنيف اخر لمراكز الابحاث والدراسات يتعلق بمعايير مثل:[3]

---

[1] **John J Hamre , The Constructive Role of think tanks in the twenty- first century ,asia-pacific review , vol.15, no.2 ,2008,p.2**

[2] سامي الخزندار ، طارق الاسعد ، دور مراكز الفكر والدراسات في البحث العلمي وصنع السياسات العامة ، الجامعة الهاشمية : وفاق السياسة والقانون ، العدد 6 جانفي 20212 ، ص 6.

[3] خالد وليد محمود ، مرجع سابق ، ص 62.

- **معايير التوجه السياسي :** مثل معهد بروكينغز ذي التوجهات الليبرالية ، وهيئة التراث ذات التوجهات الاكثر محافظة.
- **مجال الاهتمام :** اذا تركيز بعض المراكز على مناطق جغرافية محددة ، مثل مراكز الابحاث المهتمة بقارة او بنطاق جغرافية محددة : مثل مراكز الابحاث المهتمة بقارة او بنطاق جغرافي بينما تهتم مراكز اخرى بالدراسات الاقتصادية والاجتماعية ، واستطلاعات الراي.
- **التمويل :** هناك مراكز ابحاث تجمع بين اكثر من مصدر تمويل ، بعضها حكومي ، وبعضها الاخر من مؤسسات داخلية او منظمات ومانحين دوليين ، وقد يطلق على بعض هذه المراكز اسم مراكز شبه رسمية.
- **اساليب العمل :** تقوم اغلب مراكز الابحاث ، بالجمع في انشطتها بين اصدارات الكتب والمنشورات ، وعقد المؤتمرات والندوات والمحاضرات.

.

المبحث الثاني : مميزات واهمية مراكز الفكر والدراسات

المطلب الاول :مميزات مراكز الفكر والابحاث

يتفق اغلب الباحثين والمفكرين على الخصائص التالية لمراكز الابحاث التي اورده ستيفن بوشيه :

1. ان مراكز الابحاث هي هيئات دائمة .
2. انها متخصصة بإنتاج الحلول للسياسات العامة.
3. لديها فرق متخصصة للبحث.
4. انها تؤمن ناتجا اصيلا من الافكار والتحليلات والنصائح.
5. ان رسالتها التوجه الى صانعي القرار والى الراي العام.
6. انها غير مكلفة بإنجاز مهام حكومية.
7. ليس من مهمتها التأهيل او منح الشهادات.
8. لعملها طموح ظاهر او مخفي للعمل على مفهوم ما للخير العام بخلاف الهيئات التي هدفها التجارة او الربح فقط.[1]

بالإضافة الى انها تبحث بطريقة واضحة وضمنية للتأثير على المصلحة العامة

وعليه من هاته المقاربات الواسعة نستخلص ثلاث خصائص عامة لمراكز الابحاث :

[1] ستيفن بوشيه ، مارتن رويو ، مرجع سابق الذكر ، ص59.

- ✓ انتاج الحلول للسياسة العامة.
- ✓ التفاعل نع المقررين.
- ✓ الاستقلال عن الحكومة وعن المصالح الخاصة.

المطلب الثاني :اهمية مراكز الابحاث والدراسات

يرى فرانسيس بيكون في اطار تحديده لدور العلم : ان الغرض من العلم هو التحكم في الطبيعة وعناصرها لصالح البشرية والحقيقة ان البحث العلمي هو الوسيلة الاكثر نجاحا لوضع حلول للمعضلات الانسانية كالجوع ، الفقر ، المرض ، وهذا يقود الى التقدم في مجالات البحث العلمي بالنسبة الى الدول النامية وتقليص حجم الفجوة بين الدول الغنية و الدول الفقيرة .

وقد ذ كر هامبرجر ان البحث العلمي يمس في كل دقيقة رؤيتنا للعالم فكل اكتشاف يعطي رؤية جديدة التي تغير نظرتنا للأشياء. كذلك التطور اللاشعوري للمعرفة حتى انه في بعض الايام يكون فجائي . فهو وافق بين تطور البحث العلمي وتطور البشرية ، فأهمية البحث العلمي للدول غير منفصل عن رؤية دوره في التنمية الوطنية. [1]

[1] **Mohamed Ahmidatou, l' etat et la recherche scientifique, thés de doctorat en droit publique, université d'Alger : Faculté de droit, 2008-2009.p11.**

البحث العلمي يحتاج الى عملية بحوث مستمرة وشاملة ومتنوعة المدخل من اجل الوصول الى حلول مرضية ومتكاملة.

تعتبر مراكز الفكر جسرا بين مختلف اشكال المعرفة بل والافضل فيما بينها فهي تسمح بتحليل المشاكل المعقدة بطرق مختلفة.

فمراكز الابحاث هادفة الى :

- تركيز وتكثيف الجهود العلمية المتخصصة ، حيث تعد هذه المراكز وعاء مستفزا ومستوعبا للجهود المبذولة ، مما يرجع على الباحثين وذوي الاهتمام الفكري والبحثي ، والمجتمع بالفائدة.
- دعم صناع القرار، فرجال السياسة والاداريين والاقتصاديين بحاجة الى الجهود البحثية المركزة ، التي تبلور له الخيارات توضح له السياسات ، وتفصل له القضايا بشكل عميق ودقيق وممنهج .
- تطوير وتحسين الحياة العلمية والمعرفية ، عن طريق انشطتها المختلفة ، فتقدم وتطور الحياة الثقافية والعلمية ، غالبا ما يكون من ورائه جامعات ومؤسسات ومعاهد ومراكز للبحوث والراسات في مختلف الحقول والاختصاصات ، حيث تقوم هذه المراكز بمد المجتمع بالمعلومة الموثوقة.
- فتح الافاق لرؤية المستقبل بتصور علمي متزن بعيدا عن العواطف الفكرية ، والآراء الغالية الجموحة التي تنطلق من تصورات ومنطلقات غير دقيقة ولا علمية.

المطلب الثانث : أليات تمويل مراكز الابحاث والدراسات

يعتبر التمويل مسألة حيوية عند الحديث عن مراكز الابحاث والدراسات ن لان التمويل هو الذي حدد مواضيع البحث ، وتمويل مراكز الابحاث بدوره تختلف وتعد مصادره بل وتختلف الآراء حول كل مصدر ، لان تحديد المصدر يتضمن لنا معرفة المسؤول عن الاجندة البحثية .

يرى الدكتور مهدي عبد الهادي ان تمويل مراكز الابحاث والدراسات ينقسم الى قسمين رئيسيين هما :

- **اولا تمويل حكومي مباشر من قبل الدولة :** هنا الباحثين هم الموظفون في الدولة ، ويتفرغ عن هنا التمويل الحكومي ، مراكز البحوث القريبة والمرتبطة مباشرة بعملية صنع القرار ومؤسساته، ولكن تمويلها عالي المستوى يختلف عن بقية مراكز البحوث المرتبطة بالدولة او كان الاثنان ينبعان ويصبان في المصدر نفسه للدولة. مثل معهد الولايات المتحدة للسلام الذي انشاه الكونغرس الأمريكي 1984 ، وهو الذي يقرر ما يقدم له من دعم مالي بموجب موازنة خاصة يقرها الكونغرس نفسه.

- **ثانيا تمويل غير حكومي أي القطاع الخاص :** تمويل الجمهور و المؤسسات أي تجنب الاعتماد على مصدر وحيد لتامين الموارد المالية الكافية للدخل هنا المشكلة الرئيسية حيث ان هذا القطاع يقوم بتمويل مراكز البحوث بأشكال مختلفة منها :
- **تمويل معروف ذو شفافية:** يسعى الى زيادة البحث العلمي في بلده ، وغالبا ما يقوم بذلك رجال الاعمال والاغنياء ، وهذا التمويل لا يتدخل بتاتا في توجهات المراكز وسياستها العامة وهو ما يؤكده النظام الداخلي لهذه المركز.[1]

تمويل غير معروف او الموجه من قبل اشخاص معينين او دول تحت ستائر مختلفة تبحث عن مواضيع محددة . فانه يجعل من المراكز اداة من ادوات سياسات هذه الدول واستراتيجياتها ، فتخدم اهداف الممول وتصبح ذات تبعية واضحة من حيث تدري او لا تدري وهذا اخطر ما يواجه البحث العلمي خاصة في الدول المتخلفة.[2]

من ابرز المصادر المالية لتمويل لمراكز الابحاث والدراسات نجد :

- موارد مسحوبة للانتسابات ، ففي 1999قدرت ب 14 مليون دولار تحت صيغة الانتساب.
- عائدات مقدمة من المؤسسات : تتم الاعتماد على المؤسسات التي انشاتها.
- عقود عامة : تقييم السياسات العامة ، انتاج احصائيات عامة.

[1] مهدي عبد الهادي ، مشكلة التمويل في مراكز البحوث العربية ، ندوة دور مراكز البحوث والدراسات السياسية والاستراتيجية في الوطن العربي : التحديات والافاق ، الشارقة 23-24 نوفمبر 2009 ، المجلة العربية للعلوم السياسية،ص147.

[2] مهدي عبد الهادي ، المرجع السابق الذكر ، ص147.

- مساهمات مؤسسات اخرى خيرية : مثل مؤسسة راند جمعت سنة 1999 اكثر من 50 الف دولار من مؤسسات فورد.
- موارد منسوبة لبيع المنشورات من كتب ، صحف مجلات،... رغم ان عوائدها لا تشكل نسبة كبيرة.
- اعانات مالية مقدمة من قبل الحكومة المؤسسات الوطنية للبحث او الهيئات المكلفة بالبحث العلمي حسب كل دولة.
- مساهمات المنظمات المهنية (الحرفية) او النقابات : مثل معهد السياسات الاقتصادية اكبر معوناته من طرف 30 منظمة نقابية.
- منح الشركات ، فمعهد بروكيتر جمع سنة 1999 مخصصات حوالي 150 شركة كذلك معهد راند في نفس السنة جمع عائدات اكثر من 25 الف دولار من 40شركة.
- هبات خاصة التي تأتي من المؤسسات.
- بالاضافة الى صناديق التنمية الاجنبية ، المؤسسات الوقفية والرسوم من وزارات وهيئات التعليم العالي ، معونات مالية.[1]

يمكن القول ان هذه الموارد المالية تختلف من مركز الى اخر حسب نوعه والجهة التي ينتسب اليها. فهاته الموارد هي مرتبطة خاصة بالدول المتقدمة اكثر منها بدول العالم الثالث.

[1] ايمي كوغنور بينتكورت ، حوار قومي حول انشاء مؤسسة للفكر والراي في الهندوراس ، في دور مؤسسات الفكر والراي في السياسة الخارجية للولايات الخارجية للولايات المتحدة الامريكية ، (ترجمة : محمد عيمش) نوفمبر 2002 ، ص46.

فالأمر المثالي في مراكز الابحاث ان تكون ممولة من جهات متنوعة حتى لا يكون هناك تدخل في عمل الباحثين . او ان تمويل من قبل مؤسسات غير ذات غاية. فكلما كان التمويل مركزا من مصدر واحد كلما زاد توجه مانح المال الى استخدام الضغط على المراكز الابحاث للتعبير الحر عن سياسته الراعية.[1]

المطلب الرابع : اهم الاشكاليات والتحديات التي تواجه دور وفعالية مراكز الابحاث والدراسات :

ان هناك مجموعة من الاشكاليات والتحديات التي تواجه مراكز الابحاث والدراسات التي تؤثر على دورها وفعاليتها ، سواء في مجال البحث وفي مجال صنع السياسات العامة و عملية صنع القرار بشكل خاص ، ان الاشكاليات والتحديات التي تواجه مراكز الابحاث والدراسات يمكن تقسيمها الى مجموعتين، الاولى الاشكاليات العامة المشتركة ، والثانية الاشكاليات التي ترتبط بخصوصية البيئة التي تعمل فيها مراكز الابحاث والدراسات، وقصد بها بالتحديد البيئة العربية و فيما يلي استعراضا لاهم هذه المشكلات والتحديات .

اولا : الاشكاليات والتحديات العامة المشتركة :

اشكالية التمويل :

[1] ستيفن بوشيه ، مارتن رويو ، مرجع سابق الذكر ، ص160-165.

ان اشكالية التمويل اللازم لمراكز الابحاث والدراسات ، او المشاريع البحثية التي تقوم بها او ترغب بإنجازها ،تعتبر من اهم التحديات والاشكاليات التي تواجهها مراكز الابحاث والدراسات الخاصة ، فهذه الاشكالية تلعب دورا محوريا في سياسات المراكز واستقلاليتها العلمية والسياسية ، وكذلك في تحديد اجندتها البحثية ، واحيانا في اختيار مستوى او نوعية الخبراء والباحثين ، أي مستوى الكفاءات العلمية القائمة على البحوث

والدراسات وبالمحصلة في مستوى او الجودة العلمية للدراسات او المنتوج العلمي ، وهذه الاشكالية تعتبر من اخطر واصعب التحديات التي تواجه المراكز البحثية الخاصة.[1]

- اشكالية الموضوعية والاستقلالية العلمية :

ان مشكلة الاستقلالية العلمية هي تحد اخر يواجه مراكز الابحاث الخاصة ، ويقصد بالاستقلالية هنا سواء من حيث اختيار المواضيع او تحديد الاجندة البحثية، او الاستقلالية في التعبير ونشر النتائج الدراسات ، او في قدرتها

بالمحافظة على الموضوعية العلمية في الدراسات والابحاث ، بمعنى اخر ان اشكالية الاستقلالية في جوهرها تعتمد على مدى توفر استقلالية القرار السياسي والعلمي والمالي لهذه المراكز. وان مستوى الاستقلالية عموما يخضع لمجموعة من العوامل منها مستوى الحريات السياسية ، ومستوى التطور الاجتماعي والعلمي في الدولة ، ومدى توفر التمويل ومصادره ولذلك وحرصا على الاستقلالية ، تشرط بعض .مراكز الفكر والابحاث العالمية على عدم

[1] سامي الخزندار ، طارق الاسعد ، مرجع سبق ذكره، ص21.

قبول التبرعات المشروطة ، او عدم الاعتماد في تمويل مشاريعها وعقودها البحثية على الحكومة الا بنسبة محدودة وضيقة مثال ذلك معهد بروكنجر الامريكي ، ومركز الدراسات الدولية والاستراتيجية في امريكا لا يقبلون عقود بحثية من الحكومة الا بنسبة لا تزيد عن او تتراوح حول 15 % فقط من ميزانيتها . بينما بعضها الاخر مثل مركز AEI يرفض كليا العقود البحثية مع الحكومة حرصا على الاستقلالية .

وتعتمد العديد من مراكز الابحاث والدراسات على الوقف لتمويل جزء كبير من ميزانيتها . من ناحية اخرى ، فان اشكالية الاستقلالية العلمية تتأثر في احيان كثيرة بطبيعة الانتماء الايدولوجي او الارتباط السياسي لمراكز الدراسات او القائمين عليها . وان كان لديها التمويل الخاص بها ، وهذا الانتماء او الارتباط يؤثر في تحديد الاولويات البحثية

ومنهجية التحليل العلمي ، وطبيعة قضايا ومواضيع الدراسات ، وتوصياتها ،و نوعية النشر العلمي واولوياته.[1]

- الاستمرارية في الابداع والابتكار وانتاج الافكار الجديدة :

ان عملية الابداع العلمي او الفكري و انتاج الافكار الجديدة في البحث العلمي واعداد السياسات العامة يعتبر من التحديات الصعبة التي تتطلب كفاءات وخبرات علمية مميزة.

[1] سامي الخزندار ، طارق الاسعد ، المرجع السابق ، ص 22.

وهذا التحدي يعني القدرة المستمرة على العمق في تحليل المشكلات وتوفير الحلول الابداعية مع القدرة العلمية على حسن استشراف المستقبل.

وعادة توفر هذه القدرة الابداعية لبعض مراكز الابحاث يجعل منها ذات تأثير ونفوذ لدى صناع القرار وفي صناعة السياسات العامة ، ومرجعية علمية لدى الباحثين والمهتمين ان حجم ومستوى الابداع والابتكار لدى مراكز الابحاث والدراسات يجعلها تسير باتجاه المزيد من الفعالية و التأثير سواء على الصعيد المجتمعي او الدولة او الشؤون الدولية ، او مستوى صناع القرار في مختلف القطاعات التي تقع ضمن مجالات اهتمامات وعمل هذه المراكز البحثية.[1]

ثانيا : الاشكاليات والتحديات التي تواجه مراكز الابحاث والدراسات الخاصة في العالم العربي:

على الصعيد العربي بالرغم من وجود بعض التباينات القطرية بين الدول العربية فان هناك مجموعة من التحديات و الاشكاليات المتشابهة او المشتركة التي تواجه دور مراكز الابحاث و الدراسات سواء في مجال البحث العلمي ، او في المساهمة في صياغة السياسات العامة او دعم عملية اتخاد القرار العربي الرسمي.

بالإضافة الى الاشكاليات او التحديات التي سبق الاشارة اليها (التمويل الاستقلالية ،القدرة على الابداع وانتاج الافكار الجديدة) فان هناك مجموعة اخرى اضافية من

[1] المرجع السابق ، ص23.

الاشكاليات والتحديات ، خاصة بالعالم ، واحيانا يتشارك فيها مراكز الابحاث والدراسات في العالم الثالث . من اهم هذه التحديات والاشكاليات ما يلي [1]:

- ضعف ثقافة التفكير المنهجي لدى الكثير من المسؤولين والادارة العليا :

ان هذه الاشكالية تتمثل في ان الكثيرين من صناع القرار او المسؤولين يعتقد انه الاعلم و الاقدر على الفتوى في الكثير من المجالات او المهام المسؤول عنها ، وبالتالي فهو لا يلتمس ضرورة الاعتماد على المراكز البحثية المتخصصة ، او تكليف مرجعيات علمية خارجية تملك العمق المعرفي التخصصي.

او الادوات المنهجية اللازمة للتحليل العلمي للقضايا و المشكلات موضع القرار ، او اللازمة لإعداد السياسات العامة . بعكس الكثير من صناع القرار في المحيط الغربي او الدول المتقدمة التي تعتمد كثيرا على القدرات و المؤسسات الخارجية لتزويدهم بالمعرفة التخصصية والتحليل المنهجي اللازمين قبل اتخاذ القرار . وهذا الاسلوب لديهم هو جزء من

ثقافة منهجية في التفكير والادارة وصنع القرار. يعتبر سياق انساني طبيعي وهذا هو السياق الطبيعي يعالج بالتكامل او الاعتماد على اهل الاختصاص سواء اكانوا افراد او مؤسسات بحثية . وشريعتنا الاسلامية السمحة تؤكد على السؤال اهل الذكر ،

[1] نفس المرجع السابق الذكر.

وهم يعتبرون بمثابة اهل الخبرة والاختصاص . وانعكس ضعف هذه الثقافة الممنهجة على علاقة التجسير بين الاكاديمي وصناع القرار.[1]

- الحذر المفرط من الانفتاح بسهولة على الافكار الجديدة القادمة من خارج محيط الاشراف والادارة المباشرة للمسؤولين وصناع القرار ، وخاصة الافكار الجديدة القادمة من مؤسسات بحثية عربية وليست غربية . ان عدم الانفتاح بسهولة على الافكار الجديدة او رفضها او تجاهلها بكل سهولة من قبل صناع القرار والمسؤولين الحكوميين عادة لا يترتب عليه اضرار شخصية للمسؤولين ، ويتفادى المسؤول وصناع القرار مخاطر قبولها ، ان عملية قبوله للأفكار الجديدة قد تترتب عليها مخاطر وظيفية او مالية ، ويحمله مسؤولية نجاح او فشل تطبيق هذه الافكار او السياسات التي تنتج عنها ، ويتطلب تحمل هذه المخاطر مستوى عال من التجرد والاخلاص ، و الحرص على الصالح العام ، والانفتاح الذهني والثقافي ، وهو ما يتفاوت فيه المسؤولين وصناع القرار.[2]
- غياب لوجود قواعد عربية الكترونية ، وبمعايير عالمية ، أي عدم توفر مصادر للمعلومات الرصينة والبيانات العلمية الحديثة، والتي تشكل مصدرا اساسيات لإعداد الدراسات والابحاث العلمية وتطور البحث العلمي.[3]

[1] نفس المرجع السابق الذكر ، ص23.
[2] نفس المرجع السابق الذكر ، ص 23.
[3] نفس المرجع السابق الذكر ،ص23.

- ان هناك درجة من التجاهل او ضعف الثقة بين المسؤولين او صناع القرار اتجاه بعض مراكز الابحاث والدراسات ، اما نتيجة بعض الشكوك من قبل صناع القرار في الاستقلالية السياسية او في ارتباط بعض هذه المراكز البحثية بتيارات سياسية معينة (خاصة التيارات المعارضة). او ارتباطها بدول عربية اخرى سواء من حيث المواقف او الانتماءات السياسية او من حيث التمويل ، و غالبا ما يكون كلا الامرين معا. احيانا نتيجة ارتباطهما بتمويل اجنبي غربي لا توجد ثقة في اجندته و اولوياته السياسية او الاقتصادية.[1]
- ضعف الشراكة التفاعلية بين مراكز الدراسات والابحاث الخاصة ، و المستقلة ع مختلف القطاعات الحكومية ، سواء السياسية او الاقتصادية او الاجتماعية ، او حتى مع شركات القطاع الخاص الكبرى التي تميل عادة الى الاعتماد على اجراء الدراسات والبحوث التي تحتاجها على مراكز الابحاث الامريكية او الاوروبية.[2]
- غياب مؤشرات علمية لقياس اداء ومهنية مراكز الابحاث والدراسات العربية: ان هناك غياب لوجود مؤشرات علمية لقياس اداء ومهنية مراكز الابحاث و مستوى انتاجها الفكري ، وهذه المؤشرات يجب ان توضع من قبل هيئة علمية مستقلة غير ربحية ، و تكون لها مصداقية ، وتعتمد على معطيات وثقافات عربية ، على ان تحمل الصفة الالزامية العلمية الادبية فقط ، وليست القانونية. ان وجود هذه المؤشرات العلمية يعطي تقييما علميا لمستوى جودة الانتاج

[1] نفس المرجع السابق الذكر ، ص24.

[2] نفس المرجع السابق الذكر ، ص24.

الفكري والاداء المهني لكل مركز دراسات ، وهذه المؤشرات توفر السمعة العلمية لكل مركز حسب اداؤه ودوره وحجم تأثيره على الصعيد القطري والاقليمي العربي.[1]

- اشكالية توفير نظام فاعل جاذب يحفز الكفاءات على الابداع والابتكار ، ويزيد من اهمية وقيمة العلم والمعرفة والبحث العلمي ، بعيدا عن التعقيدات البيروقراطية والاستبداد الاداري ، ويحترم بل يقدر النقد والاختلاف العلمي ، ويعتبر ذلك ضرورة لعملية التطوير والعمران ، ويوفر له هذا النظام ايضا الامكانيات المادية مقابل علمه وخبراته ومعرفته بشكل يوفر له الاستقلالية والحياة الكريمة التي تليق بالعلم والعلماء.[2]
- ضعف الامكانيات والقدرات التسويقية للإنتاج المعرفي والنشر العلمي الذي يصدر عن بعض مراكز الابحاث والدراسات العربية، والتي اصبحت تحصر دورها في نشر المعرفة فقط او التوقع العلمي العامودي وتتجاهل كيفية تأثير هذه المعرفة والبحث العلمي ايصالها الى صناع القرار.[3]
- وجود مراكز ابحاث بمثابة واجهات اجتماعية او غطاء للعمل السياسي العام من قبل بعض صناع القرار السابقين ، او كبار المسؤولين او الدبلوماسيين الذين خرجوا او تقاعوا من دائرة صنع القرار . بمعنى ان هذه المراكز البحثية توفر غطاءا او مركزا للعلاقات العامة لبعض المسؤولين السابقين ليحافظوا على دورهم السياسي او الاجتماعي اكثر من الاهتمام

[1] نفس المرجع السابق الذكر ، ص24.
[2] نفس المرجع السابق الذكر ، ص24.
[3] نفس المرجع السابق الذكر ، ص24.

بعملية البث العلمي والانتاج المعرفي . وهو ما يولد تشويها للدور العلمي لمراكز الابحاث وانحرافا في جودة او رسالة البحث العلمي.[1]

[1] نفس المرجع السابق الذكر ، ص24.

خلاصة الفصل :

مما سبق نتوصل الى ان غرف التفكير بمثابة معاهدة ومراكز منظمة تقوم بإجراء بحوث وتحليلات وتقديم الحلول والمقترحات للمشاكل كما يمكن اعتبارها الجسر الذي يربط بين المعرفة والسلطة .

وبعد التطرق الى مفهوم مراكز الفكر وانواعها ومميزاتها نشأتها وتطورها واليات تمويلها نخرج بهذه الاستنتاجات :

- انه بالرغم من حداثة نشأتها واشتهارها بعد الحرب العالمية الثانية، الا ان جذورها ضاربة في عمق الحضارة العربية.
- لها دور كبير في مساعدة المقررين وامدادهم بالتحليلات العلمية المدعمة بالحجج.
- ان مراكز الابحاث تتنوع وذلك تبعا لطبيعة عملها ، ودرجة استقلاليتها ومصادر تمويلها

الفصل الثاني

كيفيات مساهمة مراكز الابحاث والدراسات في صنع السياسة العامة

تعتبر مراكز الفكر والابحاث فاعلا مهما في السياسة العامة للدول لا سيما المتطورة منها نظرا لأهمية البحث العلمي في تقديم الامم ونهضتها الحضارية .

المبحث الاول : السياسة العامة ومراكز الفكر

المطلب الاول :تعريف السياسة العامة :

حاول المعنيون من علماء السياسة ، والادارة العامة ، والاجتماع ، ومن خلال توجهاتهم التي اولت العناية بموضوعنا ، ان يربطوا مفهوم السياسة العامة بقضايا الشؤون المجتمعية العامة ومجالاتها التي تتمثل بالحاجات والمطالب والقضايا والمشكلات.

وسوف تقدم تعريفات متعددة لمفهوم السياسة العامة من بينها:

❖ **الفرع الاول :السياسة العامة من منظور القوة**

تمثل القوة ، تلك القدرة التي يحظى بها شخص ما ، للتأثير على الافراد والجماعات والقرارات ومجريات الامور ، بشكل تميزه عن غيره ، نتيجة امتلاكه لواحد او اكثر من مصادر القوة المعروفة مثل الاكراه ، المال ، المنصب ، الخبرة ، الشخصية.[1]

كما نجد تعريف هارولد لاسويل ان السياسة العامة : من يحوز على ماذا؟ ومتى؟ وكيف؟ من خلال نشاطات تتعلق بتوزيع الموارد والمكاسب والقيم والمزايا المادية والمعنوية وتقاسم الوظائف والمكانة الاجتماعية، بفعل ممارسة القوة او النفوذ ، والتأثير بين افراد المجتمع من قبل المستحوذين عن مصادر القوة.[2]

---

[1] **Leon c. megginson and donald c . mosley and paul h. pietri jr. Management :concepts and applications , new york , harper & row , publisher ,1983. P.253-254.**

[2] فهمي خليفة الفهداوي ، السياسة العامة ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، الطبعة الاولى، 2001 ، ص32.

الفرع الثاني :السياسة العامة من منظور الحكومة

يمكن النظر اليها على انها ممارسة لا تخاد القرارات ورسم السياسات العامة في سبيل صيانة بنيتها التنظيمية ، وممارسة اعمالها لأجل حفظ النظام والامن لمجتمعها داخليا وخارجيا. السياسة العامة عبارة عن مجموعة من القواعد والبرامج ا الحكومية التي تشكل قرارات او مخرجات النظام السياسي ، بصدد مجال معين ، ويتم التعبير عن السياسة العامة في عدة صور واشكال منها القوانين واللوائح والقرارات الادارية والاحكام القضائية.

بوصف الحكومة سلطة تمارس السيادة في الدولة لأجل حفظ النظام وتنظيم الامور داخليا وخارجيا ، فضلا عن كونها بنية تنظيمية ، تتمثل بالأجهزة والمؤسسات التي تقوم بوضع القواعد القانونية وتنفيذها ، الى جانب كونها كممارسة تمثل عملية اتخاد القرارات ورسم السياسات العامة ، داخل الاجهزة والمؤسسات الحكومية ، وكيفية انتساب العلاقة بين التشريع والتنفيذ والقضاء[1].

❖ الفرع الثالث :السياسة العامة من منظور النظام

يمثل مفهوم النظام وحدة كلية مؤلفة من مجموعة من اجزاء فرعية او نظم فرعية ، تشكل فيما بينها نسقا من العلاقات المتبادلة ، في اطار من تلك الوحدة الكلية . وشكل هذا المفهوم اهتماما عند دافيد ا يستون الذي كان يرى ان النظام : يتألف من مجموعة متغيرات تتصف بدرجة من العلاقة المكثفة ذات التأثير المتبادل فيما بينها [2]، وبالتالي: فانه ينظر الى السياسة العامة ، كنتيجة متحصلة في حياة المجتمع ، من منطلق تفاعلها الصحيح مع البيئة الشاملة

---

[1] **David eston , the analysisof political system in book : comparative politics ,5 ed ;edited by : roy c macridis , and bernard e. brown , irwin – dorsey georgetown , the dorsey press home- wood , 1977,p94.**

[2] فهمي خليفة الفهداوي ، مرجع سبق ذكره ،ص33.

التي تشكل فيها المؤسسات والمرتكزات والسلوكيات والعلاقات ، اصولا للظاهرة السياسية التي يتعامل معها النظام السياسي ، وعليه فهو يعرفها توزيع القيم (الحاجات المادية والمعنوية) في المجتمع بطريقة سلطوية امرة ، من خلال القرارات والانشطة الالزامية الموزعة لتلك القيم ، في اطار عملية تفاعلية بين المدخلات والمخرجات ، والتغذية الراجعة.[1]

1. المدخلات تمثل(مطالب الافراد ودعمهم).
2. المخرجات (القرارات والانظمة والانشطة الملزمة للأفراد).
3. التغذية الراجعة(ردود افعال الافراد حيال المخرجات).

المطلب الثاني : دور واهمية مراكز الابحاث في اخاذ القرار وصنع السياسات العامة :

اصبحت مراكز الابحاث والدراسات في معظم دول العالم بشكل عام ، واميركا واوروبا بشكل خاص ، تلعب دورا اساسيا في انتاج المعرفة والبحث العلمي وما ينتج عننه من تطبيقات على صعيد توجيه وصياغة السياسة العامة للدول في مختلف مجالاتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية و التعليمية وغيرها . بالإضافة الى عقلنة وترشيد القرار ، وفي كثير من الاحيان يتم اتخاذ القرار من المسؤولين وصناع القرار في قضايا معينة وفق ما تحدده نتائج دراسات المراكز البحثية.

ان دور وتأثير مراكز الدراسات والابحاث في الدول الغربية عموما ، ، واميركا خصوصا ، في عملية صنع القرار ورسم السياسات العامة يتفاوت بشكل كبير عن دورهم وتأثيرهم في دول العالم الثلث بما في ذلك العالم العربي.

[1] نظام بركات ، عثمان الرواف .د. محمد الحلوة ، مبادئ علم السياسة ، الرياش ، ط3 ، مطابع الايوبي ، 1989 ، ص161.

كما ان هناك تباين بين دور مراكز الابحاث المرتبطة في الجامعات وبين مراكز الابحاث التي تسير وفق المنحنى الاكاديمي العلمي في دراستها ولكنها لا ترتبط بها ، كما سيتضح ذلك لنا لا حقا . وسنتناول هنا دور واهمية وتأثير مراكز الابحاث والدراسات بشكل عام

عموما ان مراكز الابحاث في امريكا والكثير من دول العالم المتقدم اصبحت جزء تابت من البنية السياسية الى المدى الذي اصبحت تعتبر جزءا عضويا من عملية صنع السياسات في تلك الدول.[1]

ويلخص بعض الباحثين وظائف ومهام مراكز الابحاث بما يلي :[2]

- اجراء البحوث حول تحليل التشكيلات التي تواجه السياسات العامة.
- تقديم الارشادات او الاستشارات حول الاهتمامات او المستجدات العاجلة او الفورية للسياسات.
- تقويم البرامج الحكومية.
- تقديم التفسير والتوجيه حول المبادرات والسياسات العامة لوسائل العلام ، وتسهيل فهم استيعاب الجمهور لها.
- توفير العلماء والكفاءات الاساسية او الخبرات اللازمة للحكومة لإعداد السياسات العامة.
- ويحدد مشروع مؤشرات مراكز الفكر المهام والادوار الاساسية لهذه المراكز المرتبطة بحاجة القادة وصناع القرار في دول العالم الادوار المتمثلة بما يلي :[3]

1. حاجة القادة لمراكز الدراسات لتزويدهم بتحليل مستقل.

[1] **Mohmood Ahmad ,p552**
[2] **Ibaid p552-53**
[3] **jamesG . McGann. The Think Tanks Index. Forreign policy . pp82-84.Januray/February.2009. p82.**

2. المساعدة في اعداد مكونات وعناصر او اجندات السياسات.
3. تجسير الفجوة م بين المعرفة والتطبيق.

ان طبيعة هذه المهام تعكس مدى الدور الذي تلعبه مراكز الدراسات والابحاث في التأثير على عملية اتخاذ القرار او على صناع القرار ، وكذلك في رسم السياسات العامة ، او بشكل اخر ان هذا الدور لمراكز الابحاث هو جزء من دور يحتسب للبحث العلمي او المعرفة بصفة ان هذه المراكز هي احدى مؤسسات البحث العلمي وانتاج المعرفة.

ويشير احد الباحثين[1] ، الى انه تحقيقا لهذه الاهداف تأسست العديد من مراكز الابحاث والدراسات سواء مراكز بحثية حكومية او جامعية او خاصة . كما ان هذه المراكز لعبت ولا تزال دورا مهما ، ليس فقط تقديم العلم والتقنيات والتطبيقات الصناعية العديدة ، وانما ايضا في تطوير نظم التعليم والسياسات الاقتصادية والاجتماعية ، والقاء الضوء على الطرق المثلى والاستخدام الافضل للموارد ، وذلك برفع الانتاجية وتقليل الهدر منها ، كما ساهمت تلك المراكز في لفت الانظار لاحد المشكلات والمعضلات ومعالجتها باقل التكاليف .[2]

وفي ضوء ذلك فان دور مراكز الابحاث في المجتمعات المتقدمة لم يعد دورا ثانويا وانما دور رئيسيا في رسم السياسات وترشيد عملية اتخاذ القرار ، ولذلك ان تأسيس المراكز البحثية والمستقبلة يزيد من فعاليتها ودورها الايجابي في هذين المجالين.

وكما هو معروف ، ان صناع القرار او كبار المسؤولين ليس لديهم الوقت الكافي او المعرفة المتخصصة في بعض المجالات او القضايا موضع القرار او رسم السياسات العامة سواء الاقتصادية او الاجتماعية او السياسية او الامنية او غيرها.

---

[1] عبد الرزاق فارس الفارس ، مراكز البحوث وصناعة القرار في دولة الامارات العربية المتحدة ، مجلة التنمية و السياسات الاقتصادية ، المجلد الخامس ، العدد الثاني ، ص ص 113-137 ، يونيو 2003 ، ص 117-118.

[2] المرجع نفسه ، ص 118.

ولذلك فان مراكز الابحاث تقوم غالبا بإجراء الاعمال البحثية من اجلهم . ويشير هوارد الى ان مراكز الابحاث اصبحت بشكل اساسي قوم بالتفكير للحكومة ، فخبراء مراكز الابحاث يقدمون الافكار الجديدة والرؤى الابداعية بالاعتماد على ابحاثهم او يرشدوا السياسات العامة

ويشير ايضا الى ان مراكز الابحاث تميل الى ان تلعب دور الدمج او التوفيق عند اختلاف او تنازع البيروقراطية الحكومية حول اعداد سياسة معينة ، او عندما يكون هناك اطراف حكومية متعددة تشارك في اعداد سياسة معينة ، او عندما يكون هناك اطراف حكومية متعددة تشارك في اعداد سياسة في مجال ما ، وتكون تلك الاطراف غير موحدة او متوافقة في سياستها ومواقفها ورؤاها ، فتقوم عادة مراكز الدراسات بدور الطرف التوفيقي بين نباين هذه المواقف وسياستها او رؤاها.[1]

من ناحية اخرى تقدم مركز الابحاث والدراسات الخدمات الاستشارية للقطاع الحكومي و مؤسساته في العديد من القضايا التي تتطلب معرفة متخصصة وسرعة في الانجاز او القرار ، حيث ان المراكز البحثية عادة تتوفر لها مجموعة او شبكة من الخبراء داخل او خارج المراكز تكون على ارتباط وثيق بها ، او تملك المراكز سرعة في الوصول اليها او السرعة في تكليفها بمهام بحثية او استشارية معينة ، كما تملك المراكز القدرة على توفير البيانات البحثية اللازمة لصناع القرار و المسؤولين عند الحاجة . عموما الخدمات الاستشارية لتي تقدمها مراكز الدراسات تأخذ اشكال عدة ، منها:[2]

تكليف افراد متخصصون لإعداد تقارير مركزة ومختصرة لصناع القرار والقيادات العليا حول قضايا معينة.

---

[1] **Howard J. wiarda , op.cit , p97.**

[2] لمزيد من التفاصيل راجع :

He Li , T he Role Of Think Tanks in Chinese Foreign Policy ,Problems of Post-Communism , vol.49,no,2, pp.33-43,March/April2002,p38.

تكليف خبراء لمراجعة وتنقيح التقارير الخاصة او الداخلية التي يتم اعدادها للقيادات العليا ، والتي تتعلق بالدول التي سيقومون بزيارتها والقضايا موضع البحث والنقاش.

تكليف فرق بحثية لتقييم قضايا حساسة او موضع جدل ونقاش.

عموما الادوار الاستشارية تدور حول تشخيص المشكلات و الازمات وتحليلها واقتراح الحلول والمواقف والسياسات المناسبة لتعامل معها ، وغالبا ما يكون ذلك في القضايا ذات الطبيعة العاجلة او الساخنة.

ومن الادوار الحديثة التي اصبحت تقوم بها بعض المراكز البحثية هي ممارسة الدبلوماسية الاكاديمية **Academic Diplomacy**[1]، كان يرسل بعض الخبراء و الاكاديميين العاملين في مراكز الابحاث من قبل وزارة الخارجية او المؤسسات امنية او غيرها ، اما لمعرفة افاق تسوية ، او المشاركة في وساطة او مفاوضات حول ازمة سياسية معينة ، ويكون ذلك بشكل رسمي او بشكل غير رسمي ، او بشكل معلن او في مسار موازي ، كما حصل على سبيل المثال في المرحلة السرية لما قبل الوصول الى اتفاقية اوسلو ، حيث قام تيد لارسون رئيس معهد ابحاث السلام في اوسلو بترتيب عملية المفاوضات بين الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي في النرويج وبشكل سري ، واحيانا تكليفهم للمشاركة في مؤتمرات دولية للاطلاع على احدث المعلومات والطروحات السياسية او بناء العلاقات .

ايضا من الادوار التي تقوم بها مراكز الابحاث الخاصة هي مرافقة خبراء من هذه المراكز لكبار المسؤولين او مع الوفود الرسمية الحكومية في زيارتهم الرسمية للدول كمستشارين خبراء في قضايا معينة موضع النقاش في جدول اعمال المسؤولين او هذه الوفود الحكومية.

[1] المرجع نفسه ، ص38-39.

بالإضافة الى ذلك تكون هذه المراكز في بعض الاحيان بمثابة الباب الدوار **Revoling Door** [1] بين الدبلوماسيين او المناصب العليا في الدولة ، وبين الخبراء والعاملين في هذه المراكز البحثية ، وذلك من حيث تداول المناصب ، ففي كثير من الاحيان يتم اختيار وتكليف بعض الخبراء في هذه المراكز البحثية للعمل في مناصب حكومية عليا مثل وزارة او مستشارين للقيادة السياسية او سفراء دبلوماسيين وغير ذلك ، وكذلك العكس حيث الكثير من مسؤولين عندما يخرجون من مناصبهم العليا يذهبون للعمل في هذه المراكز البحثية اما بصفة خبراء او باحثين في الادارة العليا او مجالس الامناء او غيرها التي تشرف على سياسات وبرامج وانشطة هذه المراكز البحثية.

وفي احيان اخرى تعتمد الحكومة او بعض المسؤولين فيها على بعض المراكز البحثية المقربة من صناع القرار . او على بعض الخبراء و الباحثين العاملين فيها لإجراء المقابلات الاعلامية ، وذلك لإرسال او التعبير عن رسائل سياسية فورية ، او اشارات دبلوماسية غير مباشرة ، او التعبير عن مواقف استباقية معينة الى بعض الاطراف حول قضايا جدلية او ازمات سياسية .

ايضا من ادوار مراكز الابحاث ، انها تلعب دورا مهما كقناة اتصال غير مباشرة او غير رسمية بين الشخصيات السياسية او كبار المسؤولين ، وخاصة الاطراف او الشخصيات الخراجية او الدولية ، وذلك للتعرف على طروحاتهم وآرائهم السياسية وطبيعة اهتمامهم وادوارهم او لمعرفة الاتجاهات الدولية السائدة في مجال قضايا اقتصادية او سياسية وغيرها ، وذلك من خلال المشاركة في انشطة علمية مشتركة او دعوة هذه الشخصيات او المسؤولين للمشاركة في المؤتمرات والندوات التي تعقدها هذه المراكز البحثية . ومن خلال شبكة العلاقات التي تمتلكها هذه المراكز البحثية.

[1] المرجع نفسه ، ص38.

كما ان لدى هذه المراكز البحثية القدرة على متابعة احدث الدراسات وترجمة المنشورات و المؤلفات التي تصدر عن المؤسسات والمراكز البحثية في الدول تشكل مصدرا هاما للمعلومات او المعرفة للمسؤولين او القيادات العليا حول طروحات واراء الاخرين لدول اخرى في القضايا او الشؤون الدولية.[1]

ايض تلعب مراكز البحوث من خلال دراساتها دورا هاما في مجال المستقبليات او المجال الاستشرافي خاصة مع تطور علم المستقبليات في العالم الغربي ، والتي اصبحت نتائج هذه الرؤى المستقبلية من المتطلبات الاساسية للتخطيط الاستراتيجي في الدول المتقدمة ، وان كان هذا النوع من الدراسات في العالم العربي ما يزال يقوم في الكثير منه وفق تنبؤات او تقديرات او انطباعات تتولد لدى الباحثين اكثر منه الاعتماد على اسس علم المستقبليات ، والذي بدا ينمو بشكل بطيء في عالمنا العربي .[2]

اخيرا ان مراكز الابحاث من خلال خبرائها وعلمائها تعمل على عقلنة او ترشيد القرار لدى المسؤولين ، وبالتالي المساهمة في تصويب او تحجيم احتمالية الخطأ او المخاطر او الفشل في صنع القرار واعداد السياسات العامة وحسن التخطيط ، و توفير الرؤى والافكار العلمية والابداعية في الدولة

[1] المرجع نفسه ، ص 38-39.

[2] من المراكز البحثية في العالم العربي التي تعطي اهتماما خاصا لهذا النوع من العلم في العالم العربي المركز العلمي للدراسات السياسية في الاردن ، وقدم فيه بعض المؤلفات العلمية ، وعقد العديد من الدورات للمئات من الباحثين واساتذة الجامعات ومسؤولي الادارة الوسطى في عدد من الدول العربي.

المبحث الثاني : دور مراكز الفكر في ترشيد السياسة العامة

المطلب الاول : اسباب لجوء صانعي القرار الى مراكز الدراسات والابحاث :

ان محور صراع الامم اليوم يتجلى في العلم والمعرفة ، في تكوين الاطار المناسب وفقا لعقل العصر ، عقل التكنولوجيا ، ومن ينجح في هذه العملية ، فانه سوف لن يتفوق فقط من حيث تصديره للعقول التكنولوجية ، وانما استمرار تصديره لعقول بشرية بغايات محددة قد تكون بعيدة كل البعد هن نهضة مماثلة هنا وهناك ، وانما لتوجيه هاته الدولة او تلك – اقتصاديا – بما يخدم الدولة الام ، وهذا الهدف قديم ظل يتجدد مع الازمنة وتطورها[1].

جوهر الصراع بين الامم الان منحصر في العلم والمعرفة ، في تكوين الاطار المناسب وفقا لعقل العصر عقل التكنولوجيا ، هذا الصراع حول العلم والمعرفة جعل الدول القوية خاصة تهتم بالعلماء والبحث العلمي خصوصا ، ومن الاسباب التي جعلت صناع السياسات يتجهون صوب الاهتمام بمراكز الابحاث والدراسات ما يلي :

- **تغير الاوضاع الدولية السياسية ، الاجتماعية والاقتصادية**

اثر بشكل كبير على الدول وسياستها مما ادى بالضرورة الى الحاجة الى كفاءات علمية واكاديمية متخصصة وفي شتى المجالات ، افرزت الحاجة الى تزايد عدد المركز البحثية لمواكبة متطلبات العهد الجديد.

سعى الكثير من المثقفين الى تأسيس مراكز فكر ومؤسسات مستقلة ، انتشرت مراز الفكر في اوروبا الشرقية واخدت وتيرتها بالتسارع بعد انهيار الاتحاد السوفياتي ، بعد

[1] محمد بوعشة ، ازمة التعليم العالي في الجزائر والعالم العربي بين الضياع وامل المستقبل ، بيروت : دار الجيل ،2000 ،ص126.

ان كانت مقصورة على المؤسسات الحكومية والعسكرية بشكل خاص وسبب ذلك حاجة البلدان الى التغيير وخصوصا الدول القوية والمتطورة ، والتي تمتلك لسياستها خارج اراضيها ، وتعتبر نفسها معنية بشكل جاد بما يحصل حدودها تؤثر وتتأثر فيه . فقد لجات الدول الى اتاحة المجال لمراكز الدراسات والابحاث لرفدها بالتحليلات والاستشارات والتوصيات التي تمثل نتيجة عمل الخبراء في المجالات المختلفة الواقعية على اهتمام القيادة ن بحيث تتحول بعض تلك المراكز في بعض الفترات الى وزارة الخارجية في الظل ن تمارس دورا وتأثيرا كبيرين ن ويعتبر (ريشارد هاس)ان مراكز الدراسات تقوم بسد الفجوة بين النطاق الاكاديمي من جهة ، وبين المؤسسات الحكومية من جهة اخرى ، ففي الجامعات يتم القيام بالأبحاث بخلفية نظرية ومنهجية بعيدا عن المشكلات السياسية اليومية ، اما في داخل الاجهزة الحكومية ، يغرق الموظفون في المتطلبات اليومية لصناعة السياسات ، بما يصعب عليهم العودة خطوة الى الوراء ، للأخذ بعين الاعتبار المشهد الواسع للسياسة الامريكية ، فتقوم المراكز بدور سد الفجوة بين الفكر والتطبيق ، و يؤكد على الافكار المطروحة من قبل مراكز الدراسات تقوم بدور بناء المفاهيم جديدة للمصالح الامريكية القومية ، للتأثير في ترتيب الاولويات ، توفير خرائط الطريق اللازمة لتنفيذ السياسات ، تحريك التحالفات ، وبناء تصميم جديد للمؤسسات[1].

يمكن القول ان مراكز الفكر شهدت تنامي واضح بعد انهيار الاتحاد السوفياتي .

- **تغير دور الدولة الحديثة :**

يقصد به تغير الدولة من الدور التقليدي باعتبارها دولة حارسة الى دولة الرفاهية او دولة التنمية مسؤولة عن تامين حاجات المواطنين في جميع المجالات وذلك ابتداء من

[1]دور مراكز الدراسات والابحاث في صنع القرار الولايات المتحدة الامريكية نموذجا ، مجلة دراسات استراتيجية ، الجزائر : مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية ، العدد 5 ، جوان2008 ، ص ص ، 86-87.

نهاية الحرب العالمية الثانية [1]، فقد افرز زيادة حجم نشاط تدخل الدولة خاصة في القضايا المعقدة مثل : القضايا الامنية وقضايا الفساد والشفافية والاصلاح .. الخ . فاصبح على المستشارين والاخصائيين كشف الخطأ من الصواب والمضلل من الموجه ، و على هؤلاء معرفة السياسة العامة في الدولة حتى يستطيع صناع القرار ان يحددوا فيها جوانب القصور فيها ، فهناك سياسات عامة غير محددة الملامح في مجالات متعددة.[2]

- **التقدم التكنولوجي وتسارعه في كل مجالات المجتمع :**

حيث غير فيهم صانعي السياسة اليوم المشكل المعقدة للسياسة العامة ، فالسياسيين الذين تدربوا في القانون او السياسة وجدوا صعوبات في فهم تعقيدات منطقة محددة من القضايا

المستجدة مثل التكنولوجيا الحيوية، علم الوراثة، الطاقة النووية، والمحيط الحيوي لها . انهم بحاجة لمساعدة هؤلاء العلماء العاملين في مراكز الابحاث الذين تم تدريسهم في هذه المجالات المحددة لتزويدهم بالتحليل السليم والمشورة في قضايا اكثر تعقيدا خارج مجال اختصاص الخبراء السياسيين .

يجد العامة اتجاها مماثلا في صعوبة فهم القضايا المعاصرة ، وبالتالي هناك حاجة متزايدة لتحليل متين من مراكز الابحاث بشان المسائل التقنية العالية ، وقد ادى ذلك الى زيادة كبيرة في عدد التخصصات ومراكز الابحاث وتركيزها علة مختلف قضايا العلم.

- **فرض مراكز الابحاث نفسها على صناع القرار :**

ولعل ما اهل الباحثين لاحتلال دائرة اهتمام صناع السياسة انهم يقومون بما يلي :

---

[1] محمد قاسم القريوتي ، **رسم وتنفيذ وتقييم وتحليل السياسة العامة**، ، الكويت :(د.د.ن) ، ط1 ،2006 ،ص ص 13-14.

[2] احمد طيلب ، ص97.

- ✓ تحليل القضايا والتعرف على مواطن الضعف والقوة.
- ✓ القيام بمقارنات والتعرف على البدائل الموجودة.
- ✓ تقديم توصيات بشان الحلول المثلى لأية مشكلة .
- ✓ تقديم النصح والارشاد وتبرير والاختبارات والاقتراحات المقدمة.[1]

يعتبر الباحث كرائد بالمفهوم الذي تقضيه مهمة التحقيق والابداع والتفتيش عن المعلومات الكافية وهو مستشار ايضا ويستأنس به لتشخيص مشاكل محدودة وبيان المجالات الواقعية لكل هاته المشاكل.

كشف النقاب عن معلومات بطرق تحقيقية مدروسة وجعلها ذات فائدة مستقبلية ، كما يؤمن البحث دراسة القضايا بحياد وموضوعية بعيدا عن الحسابات السياسة.

تساعد البحوث على زيادة معارف صناع السياسة العامة وتوضيح رؤيتهم وزالة الافتراضات المهلهلة والعالقة في اذانهم ، كما يمكن ان تعصف الرغبة الصادقة في الاعتدال والاكثار من النوايا والاطناب فيه سيؤثر في الصفات القيادية لهم ، فالبحث سيقدم لهم خبرة الماضي وتحليل الواقع ليمكنهم من استشفاف واستبصار المستقبل وخلقه ، وعليه يمكن ان يقدم البحث فوائد حمة ومارب عدة منها زيادة المعرف لتقليل نسبة الجهل بمقومات المحيط والبيئة وكذلك اقناع الاطراف والقواعد بالسياسة العامة بأهمية هذه الاخيرة.[2]

هذه هي العوامل التي سمحت لمراكز الفر والابحاث ان تدخل اهتمام صانعي السياسات وتكون جزءا مشاركا في وضعها بالإضافة الى وجود عوامل اخرى مثل الثورة المعلوماتية وغيرها...

[1] عمار بو حوش ، الاتجاهات الحديثة في علم الادارة ، ، الجزائر : دار البصائر ،ط2 ، 2008 ، ص 248.

[2] احمد طيلب ، مرجع سابق الذكر ، ص ص ، 137-138.

المطلب الثاني : كيفية تأثير مراكز الدراسات في صنع السياسات واتخاذ القرار : دور مراكز الفكر والابحاث في ترشيد السياسات العامة

الفرع الاول : مؤشرات قياس تأثير مراكز الفكر

اشارت دراسة غير منشورة للدكتور سامي الخزندار معنونة ب دور وتحديات مراكز الدراسات في اتخاذ القرار وصنع السياسات في الوطن العربي الى ان موضوع معرفة

وكيفية تأثير مراكز الدراسات في اتخاذ القرار وصنع السياسات العامة ، وكذلك تأثيرها في الراي العام ، يشكل احد التحديات المنهجية لقياس دورها ومعرفة نفوذها وتأثيرها الايجابي او البناء.

حيث يقيس البعض مفهوم معامل التأثير الايجابي اذا كان التغيير في السلوك والعلاقات ، والانشطة او الافعال للشعور بالجماعات والمنظمات ، من خلال البرامج الموجهة لهم مباشرة .ومن هنا لجأ مشروع(ماكين) الى بناء ادوات تقييم شاملة لقياس تأثيرها ، هذه الادوات شملت مجموعة من المؤشرات التي تقيس تأثير مراكز الدراسات بشكل عام ، وهذه المؤشرات تم استخدامها – ايضا – في تحديد ترتيب مراكز الدراسات في العالم من حيث التأثير والنفوذ وشملت هذه المؤشرات – حسب الدراسة – ما يلي :

- **مؤشرات قياس حجم الموارد:**

وتشمل مجموعة من المؤشرات ، منها – على سبيل المثال – القدرة على استقطاب الكفاءات العلمية المشهورة ، توفير القدرة للوصول الى صناع القرار والنخب ، مستوى الفريق البحثي وقدرته على الانتاج العلمي المتميز والمتعدد في اوقات زمنية محددة ، ومدى مصداقيته ، ووجود شبكة علاقات او اتصالات مع المجتمع الاكاديمي والاعلامي ، مستوى التمويل والدعم المالي ، ومدى كفايته واستمراريته ، وغير ذلك من المؤشرات.

- **مؤشرات قياس حجم الاستفادة او استخدام الانتاج العلمي :**

وتشمل مؤشرات عديدة منها – على سبيل المثال– كمية ونوعية الظهور الاعلامي وعدد الاقتباسات و الاستشهاديات ، حجم الدخول على الدخول على المواقع الالكترونية لهذا الانتاج العلمي ، دعوة اللجان البرلمانية والاجهزة التنفيذية لاستماع الى آرائهم ، عدد

العاملين في مراكز الدراسات في المواقع الرسمية للدولة ، والاستشارات للمسؤولين وصناع القرار ، الكتب المميزة علميا ، وتوزيع التقارير العلمية ، وغير ذلك من المؤشرات.

- **مؤشرات قياس المخرجات:**

وتشمل – على سبيل المثال– عدد وجودة المشاريع المقترحة ، والاصدارات والمؤلفات (كتب و مقالات في دوريات علمية ، دراسات متخصصة ، وغيرها) المقابلات الاخبارية ، تنظيم المؤتمرات والندوات العلمية ، عدد الاشخاص الذين رشحوا لمناصب استشارية و حكومية ، وغير ذلك من المؤشرات.

- **مؤشرات التأثير والنفوذ:**

وتشمل على سبيل المثال : حجم التوصيات الصادرة عن هذه المراكز ، والتي تن تبنيها او النظر فيها بجدية من قبل صناع القرار ومنظمات المجتمع المدني ، الدور الاستشاري الذي يقدم للسياسيين والاحزاب السياسية او المرشحين للانتخابات ، حجم النشر او الاقتباس من المقالات في الدوريات العلمية ، المشاركة في مناقشة السياسات العامة وصنع القرار في البرامج الاعلامية الهامة ، والتي تعلب دور ا في اتجاهات صنع القرار والسياسات ، وغير ذلك من المؤشرات.

الفرع الثاني : اشكال وطرق تأثير مراكز الابحاث في السياسية العامة

من جانب اخر ، تمارس مراكز الدراسات والابحاث دورها في التأثير على صناع القرار، او صياغة السياسات العامة ، من خلال عدة اشكال او وسائل ، بعضها مباشر ، وبعضها الاخر غير مباشر ، وبعضها قد يكون تأثيره على المدى البعيد ، وبعضها يكون تأثيره على المدة القصير. ويمكن تلخيص اهم اشكال وطرق ووسائل تأثير مراكز الابحاث بما يلي :

- **الانشطة العلمية والتفاعلية :**

وهذا النوع من الانشطة يتمثل في عقد مؤتمرات و الندوات وورش العمل حول قضايا تقع ضمن اهتمام المسؤولين وصناع القرار ، وعادة المشاركين في هذه الانشطة تفتح مجال للحوار والنقاش المباشر بين الباحثين انفسهم او مع المشاركين من المهتمين من صناع القرار والمسؤولين ، وهذا النوع من الانشطة يكون عادة ثري بالنقد كم جهة ، وبتوليد الافكار من الاقتراحات الجديدة من جهة ثانية ، والتعرف على اتجاهات العامة لدى الباحثين والخبراء حول القضايا موضوع المؤتمر او الندوة من جهة ثالثة.[1]

- **الحلقات البحثية او اللقاءات المغلقة:**

وهي تدخل ضمن الانشطة البحثية التفاعلية ، ولكنها عادة تكون بين كبار المسؤولين او صناع القرار مع فريق من الخبراء المكلفين بإعداد دراسات معينة تتعلق بقضايا معينة او اعداد سياسات عامة ، وقد تكون قبل البدء بالدراسة للتعرف والاحاطة باهتمامات واحتياجات ومتطلبات صناع القرار ، واثناء اعداد الدراسة للتأكيد من سلامة سير الدراسة وفق احتياجات صناع القرار ومتطلباته ، وكذلك للاطلاع على طبيعة تطورات

[1] سامي الخزندار ، طارق الاسعد ،ص19.

مسيرة الدراسة ، واخيرا تكون بعد الانتهاء من الدراسة ، وعادة نتائج هذه الدراسة لا تنشر او ينشر منها ما هو يخدم اهداف اعداد الدراسة او صانعي القرار فقط.[1]

- **وسائل الاعلام:**

عادة ما تستقطب او تستضيف وسائل الاعلام ، خاصة الفضائيات التلفزيونية والصحافة ، الباحثين الخبراء العاملين في مراكز الابحاث للاطلاع على ارائهم وتحليلهم العلمي حول القضايا الساخنة او الازمات السياسية او القضايا والسياسات الحكومية مثار الجدل لدى

الراي .العام ، وغالبا تلعب اراء الخبراء والمحللين دور في صناعة او تعديل مواقف واتجاهات الراي العام ، وهو ما يشكل في بعض الاحيان ضغوطا على صانع القرار لتعديل سياسته وقراراته او توجيهاها ايجابيا له.

- **المشاركة في النشاط العام:**

ان العديد من الباحثين والخبراء العاملين في مراكز البحوث والدراسات يتم دعوتهم للمشاركة في لقاءات او محاضرات او انشطة عامة ، سواء في مؤسسات تعليم جامعية او في نقابات او في جمعيات او مؤسسات المجتمع المدني . وهذه المشاركات قد تكون على مستوى البيئة المحلية او الوطنية او النشاط الدولي .وغالبا ما تشكل مشاركة هؤلاء الخبراء والباحثين تسويقا فاعلا لآرائهم واطروحاتهم السياسية او العلمية ، كما يجعل منهم اسماء ومرجعيات و رموز معروفة سواء على المستوى الشعبي او النخبوي او الصعيد الوطني او الاقليمي او الدولي.[2]

- **العلاقات المباشرة او الشخصية مع صانع القرار:**

[1] نفس المرجع.

[2] نفس المرجع ، ص20.

ان الكثير من الخبراء والباحثين في مراكز الابحاث يملكون اما علاقات مباشرة او سهولة في التواصل مع صناع القرار او المسؤولين المعنيين في مجالات الاختصاص او القضايا المشتركة والمتشابهة ، وهذا ما يسهل من قدرتهم على الاقناع والتأثير ومعرفتهم لاحتياجات ومتطلبات صناع القرار والمسؤولين، كما ان مشاركتهم في الانشطة العامة تجعل الكثير منهم رموزا معروفة تزيد من قدرتهم على الوصول الى المسؤولين وصناع القرار. مالم يكن هنام معوقات سياسية تحدد من ذلك ، يمكن القول انه كثيرا ما يربط الخبراء والباحثين في مراكز الفكر علاقات مباشرة مع صانعي القرار والمؤسسات العلمية ورجال الاعمال.[1]

- **النشر العلمي والمؤلفات العلمية:**

ان من ضمن الاهتمامات الاساسية و اولويات مراكز الابحاث هي النشر لعلمي ، وهو يشكل المخرجات او المنتوج الاساسي الذي تستهدفه مراكز الدراسات والابحاث ، ولا يمكن عند الحديث عن وجود مراكز ابحاث بدون ان يكون له نشر علمي ، و الا فسوف يصنف ضمن قطاع اخر غير قطاع مراكز الابحاث والدراسات.

ان محاولة معرفة مدى تأثير مراكز الابحاث والدراسات لدى صناع القرار او صانعي السياسات العامة دفعت العديد من الباحثين الى ايجاد مؤشرات اساسية تساعد في معرفة حجم تأثير هذه المراكز ، ومن اهم هذه المؤشرات كما يلخصها الباحثين نجد:

مدى حجم وجودة الابحاث والدراسات الصادرة عن مركز البحاث واتساع توزيعها.

[1] كربوع خليف ، باري عبد اللطيف ، دور مراكز الفكر والابحاث في ترشيد السياسة العامة في دول المغرب العربي ، مجلة المفكر ، المجلد 16 ، العدد 2 ، ص140-156، 2021، ص152.

مدى العلاقات والاتصالات مع صناع القرار او صانعي السياسات ، او الادارة المنفذة او المشرفة على التنفيذ للسياسات.[1]

مدى استخدام او اعتماد ا اهتمام النخب المتنفذة، مثل كتاب الصحافة والمعلقين الاعلاميين وهيئات التحرير.

المطلب الثالث : تفعيل دور مراكز البحوث والدراسات في صنع السياسات العامة

هناك خطوات عدة يجب اعتمادها اذا ما اريد لمراكز البحوث والدراسات لمواكبة حركة البحث والتطور العلمي في العالم ، والمساهمة في صنع السياسات العامة للدول وتكون كالتالي :[2]

❖ النضوج السياسي للدولة :

تعتمد مراكز البحوث والدراسات على حالة النضوج السياسي للدولة ، اذ كلما اتسم النظام السياسي بهذه الصفة كلما توفرت دفعة قوية لبناء وعمل المراكز البحثية ، اذ ان توفر البيئة المناسبة لإقامه هذه المراكز تقتضي الايمان بأولوية النضج الفكري وعلى حساب الاتجاه السياسي وعلى خلاف ما يطرح محاوره في البيئات المتخلفة من تغليب للوجهات السياسية على المسارات الفكرية والعلمية .

فمراكز الابحاث فاعلين سياسيين حدد عليها ان تجد مكانها في الساحة السياسية المعقدة جدا ،كما انه باستطاعتها لعب دور محوري في عملية وضع السياسة العامة .

---

[1] نفس المرجع ، ص22.

[2] دينا شرين ، دور واهمية المراكز البحثية في صنع السياسة الخارجية ، تم التصفح يوم 2022/04/20 ، الساعة 18.45 على الموقع الالكتروني :

https:// democraticac :de/

فمكانة مراكز الابحاث عليها ان تتطور ، لان مهمتها الحلول مكان الهياكل الادارية والجامعية و غيرها ممن امكنة انتاج الافكار ، والحلول الضرورية فإنها لا تستطيع اذا توفرت بعض الشروط ان تساهم ايجابيا في عملية تشكل السياسات العامة ، ونجاح هذا الارتباط يعتمد عليها دائما بقدر ما يعتمد على الفاعلين المحيطين بها والذين يستخدمونها او يرهبونها، انه يتطلب ان تظهر مراكز الابحاث والدراسات مقدرتها على انتاج التحاليل والمقترحات وتفعيل المناقشة بطريقة مفيدة.

ثمة احكام كحد ادنى تفرض نفسها عليها الحفاظ على خصوصيتها بمواجهة تحديات واغراءات محيطها السياسي والاقتصادي والاعلامي.[1]

❖ حرية العمل البحثي :

ان توفر العمل الديمقراطي والتي تحيط بالمراكز البحثية سيوفر الحرية الكافية في تناول ما تراه مناسبا من حقول المعرفة او في القدرة على الوصول الى المعلومات التي يقضيها عمل هذه المراكز ، اما ظل غياب حرية العمل ، فان هذه المراكز تظل مقيدة الحركة والامكانيات وتظل نتائجها هامشية وغير مجدية علميا .

ويتطلب ذلك اصدار تشريعات تحمي عمل مراكز البحوث والدراسات وتسهل عليها الوصول الى البيانات المطلوبة باعتبار ان ما ستنجزه هو لخدمة المجتمع ، وهذا الكلام ينطبق على الباحث كفرد من حيث حرية الراي و الحركة وعدم الزامة بضوابط قد لا تصلح الا لرجال البوليس.[2]

[1] ستيفن بوشيه ، مارتن رويو ، مرجع سابق الذكر ،ص ص190-191.

[2] هشام حسن حسين الشهواني ، مرجع سابق الذكر ، ص19.

القناعة بدور مراكز البحوث والدراسات:

ان قناعة المجتمع والباحثين وبعمل المراكز ودورها ، يعد عاملا اساسيا في استمرار عمل مراكز البحوث والدراسات ، اذ ان هذه الجهات تعد بمثابة مراكز التغذية العكسية لجميع النتائج العلمية التي وصلت اليها هذه المراكز . وتساهم في دعم المركز وتساهم هي ايضا في صنع سياسات عامة ناجعة و سليمة وملبية لمطالب المجتمع.

❖ **استقلالية المراكز :**

ان التوصل الى الحلول السليمة لمجمل المشاكل يستعدي توفر الاجواء المناسبة التي تحيطها الحرية بحيث توفر اوسع مساحة للتفكير العقلي ، ولذلك لا بد من

التأكد من استقلالية المراكز في قراراتها ونتائج ابحاثها وعدم وجود غطاء ثقيل على عملها يتولى توجيه ابحاثها وفقا لغايات معينة او ادارة جهات محددة.

❖ **التمويل الوطني:**

ان الحديث عن التمويل الوطني والعربي للمراكز البحثية مرتبط بالإصلاح السياسي وبدون ذلك سوف تضطر الى التعامل مع مصادر التمويل الاجنبي ، وهو ما يجعلها اسيرة هذا التمويل ومحط اتهامات من قبل المشككين فيها فتوفير الدعم المالي من قبل القطاع الخاص وتقليل الاعتماد على الدولة تدريجيا بعد انتعاش القطاع الخاص ، من شانه بناء حالة من الثقة بين المراكز والقطاع الخاص من خلال عمل هذه المراكز على حل مشكلات القطاع الخاص .[1]

[1] خالد الوليد ، دور مراكز الابحاث الوطن العربي : الواقع الراهن وشروط الانتقال الى فاعلية اكبر ، المركز العربي ، للابحاث ودراسة السياسات ، الدوحة ، 2013 ، ص

تنشيط الحركة العلمية لمراكز الابحاث :

بتنشيط حركة الدراسات والبحوث ، ونشر الوعي بأهميته والتعاون في ذلك مع الوزارة والقطاعات العامة في البحث العلمي ، وكذا اعداد النشرات والافلام والكتيبات والملصقات العلمية وانتاج سائر وسائل الترويج العلمي ونشرها وتوزيعها وبيعها بموافقة الجهات الرسمية المختصة . فهذا سوف يساعد على التعريف بها وبنشاطها ما يوسع دائرة الاهتمام بالمراكز لدى المواطنين والباحثين المهتمين ولفت انتباه صناع القرار.

❖ **تعدد الجهات الممولة لمراكز الابحاث والدراسات :**

ان ضمان التمويل يعد عنصرا اساسي في عمل هذه المراكز ويكون اكثر فاعلية عندما يتأصل بموارد عمل هذه المراكز او بالجهات الوطنية التي تضطلع بتمويلها ، حيث استقلال مراكز الابحاث والدراسات لا يمكن ان يكون ناجحا الا اذا اصبح التمويل ذا طابع مجتمعي ومن مصادر مختلفة ومتعددة بحيث يصعب على أي جهة ممارسة الضغط على هاته المؤسسات ما يجعلها قادرة على الاستمرار والتحرك دون قيود ويمكن ان تساهم في تمويل مراكز الابحاث من عدة جهات وهي :

الحكومات فاستقلال مراكز الابحاث لا يعني تخلي الدولة عن مسؤوليتها في تمويل هاته المراكز وعلى الحكومة ان تحاول زيادة المخصصات المالية لهاته المراكز من جهة اخرى.

المؤسسات والشركات وحتى الافراد من اصحاب رؤوس الاموال فمن مصلحة القطاع الخاص تخريج الكفاءات المؤهلة خاصة في مجالات نشاطاته وفي المقابل من واجب الدولة

تشجيعه من خلال حوافز واعفاءات معينة او فرض رسوم على الشركات الخاصة لتدعيم البحث العلمي.[1]

فكلما تعددت مصادر التمويل كان عمل المراكز نوعيا ومستقلا بحيث لا يكون خاضعا لجهة واحدة كما ان اعتماد هذه المراكز على مصادر اجنبية يجعلها اسيرة لتلك الجهات في طبيعة ابحاثها والنتائج التي تتوصل اليها ، وهذه النقطة لها اهمية الان في ظل العولمة وانفتاح الافاق امام الشركات الكبية المتعددة الجنسيات لممارسة تأثيرها على تلك المراكز من اجل شراء ذممها ، ولذلك فان هذه المراكز يجب ان تحافظ على هويتها العلمية والاكاديمية وان يكون التمويل ذا طبيعة شفافة وان تعلن نتائج البحوث الى الجميع.

❖ **جودة الباحثين:**

تعتمد مراكز الابحاث في عملها قدرتها في احتضان الكفاءات العلمية البحثية ، فيقدر امتلاكها للكفاءات العلمية يتحدد افق البحث العلمي وطبيعة نتائجه ، ولذلك يجب على هذه المراكز ان تعمل على استقطاب الكفاءات العلمية وتمد جسور التواصل مع حقل العمل [2]

[1] عبد الفتاح على رشدان ، التعليم العالي في الوطن العربي الاوضاع التحديات وسبل التطوير ، مجلة شؤون عربية ، القاهرة ، الامانة العامة لجامعة الدول العربية ، العدد 134 ، صيف2008 ، ص90.

[2] كاظم احمد البطاط ، مراكز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية ، تاريخ الدخول :2022/04/04.
http:// www.ebaa.net

خلاصة الفصل:

تطرقنا في هذا الفصل الى الدور الذي تمارسه مراكز الابحاث والدراسات في التأثير على صناع السياسية العامة ، من خلال تبيان سبب لجوء صانعي السياسة العامة الى مراكز الدراسات والابحاث . ثم التأثير الذي تمارسه هاته المراكز في صنع السياسة العامة والوسائل المستعملة في سبيل ذلك ، وعليه فجملة النتائج التي توصلنا اليها كالاتي :

1. دور مراكز الابحاث يكون في جميع مراحل صنع السياسة من الاعداد آلة التقييم وتستعمل في تأثيرها عدة وسائل، ويكون مباشر في علاقاتها بصناع السياسة العامة، عن طريق الدراسات والابحاث، وغير مباشر اذا كان مع وسائل الاعلام والمواطنين ونشاطاتها العلمية.
2. ان مراكز الابحاث تستوجب شروط معينة لكي تستطيع ان تنتج ابحاثها ، وتوصلها الى صانعي القرار ، من مناخ ديمقراطي، تمويل كاف متعدد المصادر ، حتى الثقافة ووعى المجتمع له دور في تفعيل دوره ، بالإضافة الى تقوية اواصر العلاقة بينها وبين الاعلام باعتباره سلطة رابعة.
3. ان اكثر ما تعانيه مراكز الفكر والابحاث هو صعوبة الحصول على معلومة، لذا من الجذير ان يكون هناك حلقة تواصل بيه هذه المراكز والمؤسسات الرسمية الحكومية من اجل الوصول الى دراسات وابحاث رصينة بفضل المعلومات التي تحثل عليها.

الفصل الثالث

مراكز البحوث والدراسات في الولايات المتحدة الامريكية نموذج مؤسسة راند

المبحث الاول : دور مراكز الفكر والدراسات في صنع القرار السياسي في الو. م .ا

ان مراكز الابحاث عبارة عن مجموعات تفكير ، تطمح الى التأثير على القرارات السياسية وقد اصبحت اكثر فعالية في نشر الحلول السياسية لصناع القرار، بحيث تحولت الى جماعات ضغط . ويظهر دورها في صنع القرار السياسي في الولايات المتحدة الامريكية اين تتمركز هذه المراكز القوية والقديمة التأسيس. وفي البحث الاول نناقش مسار تطور هذه المراكز ودورها في اتخاذ القرار في السياسية الخارجية في الولايات المتحدة.

المطلب الاول : مداخل تأثير مراكز البحث على السياسة الخارجية الامريكية :

يرتبط تأثير مراكز البحث في صنع وتوجيه السياسية الخارجية بتأثير الافكار والتوجيهات الفكرية على العملية السياسية انطلاقا من ان هذه المراكز هي بالدرجة الاولى خزان ومولد للأفكار . وتعرف الافكار حسب (روبرت كوهين وغولد) شتاين بانها : تلك المعتقدات التي يؤمن بها الافراد [1]، اما بالنسبة ل البرت ، فان الافكار والمعتقدات تعني احداثا عقلية تثير الفكر ، وتصنف الافكار من الاعم الى الاخص : برامج محددة ، عقائد وانساق ، فكرية خاصة بصيغة خاصة معينة او موضوع معين ، ايديولوجيات وفلسفات عامة واخيرا الثقافات[2]. ومن ثم فان مؤسسات الفكر هي احدى خزانات المعتقدات الاساسية والبيئية التي تنطوي عليها خرائط الطريق ، تزيد من وضوح الاهداف والعلاقات السببية بالنسبة لصانع القرار فكيف تؤثر الافكار على السياسة ؟.

---

[1] د، شمسة بوشنافة، . تأثير مراكز الفكر في الولايات المتحدة على صنع السياسة الخارجية، مجلة العلوم القانونية والسياسية ، العدد15 ، جانفي 2017، ص199.

[2] جيهان شريف حديدي ، السياسات الفكرية وتأثيرها على السياسة الخارجية للولايات المتحدة تجاه الصين (1993-2008) ، القاهرة : كلية الاقتصاد والعلوم السياسية 2010 ، ص20.

وفي تفسير هذه العلاقة ، يحدد الباحثان(جوديث غولد ستان، وروبرت كيوهان) ثلاث مسارات توضح تأثير الافكار على السياسة وهي :[1]

- **المسار الاول :**

تحديد وتعريف الموقف الذي يتميز بعدم اليقين ، بحيث تظهر اهمية الافكار في تفسير وتوفير الخيارات السياسية للمواقف التي لا تتوفر على المعلومات الكاملة خصوصا في البداية والتي تتميز بعدم اليقين.

- **المسار الثاني :**

دور الافكار في التغلب على المشكلات المرتبطة بتنسيق العمل الجماعي ، بحيث ان الافكار تمثل مرجعية يمكن اللجوء اليها للتعامل مع الخلافات وتنسيق العمل بين الاطراف.

- **المسار الثالث :**

مأسسة الافكار والتي يقصد بها تشكيل مؤسسات تحوي هذه الافكار مما يسمح باستمرار التأثير لعقود او اجيال طويلة ، كما ان عملية تشكيل هذه الافكار ضمن اطر سببية تسمح بإضفاء الصفة الشرعية والقانونية على مختلف تلك الافكار.

اما البرت ، فانه بفسر العلاقة السببية بين الافكار والسياسة من خلال اقترابين و هما :[2]

[1] **Albert S.Yee, the causal effects of ideas on politicis .international organization.vol50.N1.1996.pp69-70.**

[2] **Judith Goldstein. Robert Keohane.Ideas and foreingn policy ; Beliefs , institutions and political change.Ithaca ; cornelle university prress.1993.P93-7.**

عن جيهان شريف الحديدي . مرجع سبق ذكره ص. 23-24.

- **اقتراب الاتساق :**

يعتمد على تحليل حدود الاتساق بين محتوى افكار معينة ومحتوى القرارات من خلال دراسة النسق الفكري والمفاهيمي للفاعل السياسي واستنتاج اثاره على القرار . ويظهر تأثير الافكار في صنع القرارات السياسية في حالة الاتساق بين خصائص القرارات وعقائد الفاعل السياسي.

- **اقتراب تتبع العمليات :**

ويقوم على تتبع الخطوات التي تؤثر من خلاله الافكار على السلوك ويظهر ذلك في استقبال الفرد وتحليله للمعلومات الخاصة بالموقف ، أي ادراك الموقف (تعريفه ، تحديد البدائل ، اختيار البديل الانسب). وحسب البرت ، فان هذا التأثير يمارس عبر ثلاث اليات يلخصها في :[1]

- ✓ **المجتمع العلمي (الخبراء) :**

والذي يعرفه بيتر هاس بانه :شبكة من المتخصصين ذوي الخبرة والكفاءة في مجال معين وهم بذلك يملكون سلطة المعرفة العلمية في هذا المجال .

هؤلاء الخبراء يشتركون في الاتفاق على مجموعة محددة من المعتقدات القيمية والسببية وفي مجموعة من الممارسات الخاصة بالتعامل مع مشكلات محددة ، كما يمارس

[1] Albert S Yee. Op. cit.P76-77.
عن جيهان شريف الحديدي مرجع سبق ذكره .ص23-24.

هؤلاء تأثيرهم على السياسة بطريقة مباشرة وغير توليهم مناصب الاجهزة البيروقراطية في الحكم او بطريقة غير مباشرة من خلال نشر افكارهم وتوجيه الفاعلين السياسيين.

- ✓ **استقرار الافكار داخل المؤسسات :**

بمعنى مأسسة الافكار في شكل قواعد تنظيمية و اجراءات رسمية ، وهي عملية تساهم في تقوية الافكار وتحفظ تأثيرها على المدى البعيد.

- ✓ **المؤسسات :**

المسؤولة عن هيكلة العلاقات العلا قات بين الافراد في المجال الاقتصادي والسياسي ، يبرز دورها خاصة في تشكيل وبلورة نوعية التفكير من خلال عملية تحديثها وتقديم المعلومات لصانع القرار.

وعليه بالنظر الى مراكز الابحاث باعتبارها مجموعات مؤسسات او هيئات فكرية ، فان دورها في توجيه مسار الاحداث من خلال تأثيرها على صانع القرار والراي العام ، يبرز من خلال العديد من الاليات والوسائل التي توظفها لتمرير مشاريعها وفرض وجهة نظرها فهي حسب **(جيمس ماكفان)**،الباحث في معهد ابحاث السياسة الخارجية ، تعلب دورا في التالف الفكري من خلال عملها على ازالة الحواجز البيروقراطية باعتبارها اكثر قدرة من الوكالات الحكومية على نشر ابحاث السياسة الملائمة داخل الحكومة وخارجها وايصالها الى النخب السياسية ووسائل العلام وعامة الناس ، كما انها مجهزة بصورة افضل للتعامل مع الطبيعة المتشابكة لقضايا السياسة العالمية ، وبذلك فهي اكثر قدرة على تامين التربط والتداخل في العملية السياسية بدءا من جمع المعلومات الى غاية تكوين

المعرفة ، كما انها اكثر قدرة على ابتكار وسائل تطبيق السياسات من البيروقراطيات الحكومية المقسمة الى دوائر ومجالات متعددة.[1]

وتظهر اهمية ودور هذه المراكز في صنع المراكز في صنع السياسية الخارجية الامريكية خاصة ، وهو دور يكشف عن العديد من المداخل و الاليات التي سمحت بتغلغل هذه المراكز في مؤسسات واجهزة صنع السياسة الامريكية ، حتى اصبحت تسمى بحكومة الظل الحقيقة ، ويبرز تأثير هذه المراكز في السياسة الخارجية من خلال اسلوبين وهما :

العمل غير المباشر :

والذي يتمحور حول الانتاج الفكري والا بحاث الموجه والخاصة بقضايا معينة والتي تمثل احدى دوائر اهتمام صناع القرار الامريكي وتمس المصالح الامريكية ، اذ يرى **(اميلي باز)** وانه عكس مراكز الابحاث الجامعية ، فان مراكز الفكر تعتمد على استخدام افكارها في اللعبة السياسية بطريقة ذكية تمكنها من التأثير ، اذ انها تلجا الى تحديد الافكار التي تعبرها جاذبية كما انها تلجا ايضا الى وضع وايجاد مبررات للحلول التي تقترحها بما يسمح لها بتوجيه النقاش في الاتجاه الذي تختاره مسبقا ، وهي بذلك تساهم في تربية الراي العام والكونغرس على مواضيع معقدة ، وذلك بالرغم من انها تحاول الظهور بمظهر محايد. [2]

---

[1] **Ibid.P86-91**.

[2] جيمس ح ماكفان. مؤسسات الفكر وخطي السياسة الخارجية لحدود الاوطان ، في دور مؤسسات الفكر والراي . ص17-18.

نظريا فان الحدود التي تفصل مراكز الفكر عن اللوبي هي المادة 501 (3) من قانون الضرائب الامريكي ، حيث يحدد هذا الاخير وضعية المنظمات ذات الاهداف غير الربحية ، ويتمثل العنصر الاساسي في ذلك : في منع هذه المؤسسات من الخبراء من التاثير على المسار التشريعي.

ويأخذ الانتاج الفكري العديد من الاشكال اهمها الكتب والمجالات ، فمؤسسة بروكينغز تملك لوحدها دار نشر ، كما ان مؤسسة **Heritage fiundation** وبميزانية قدرت ب 48.4 مليون دولار سنة 2009 ، وما يقارب 200 باحث ، فإنها تعتبر اول مركز يخصص اكثر من 20 % من ميزانيته للإعلام [1].

كما يبرز الدور غير المباشر لهذه المراكز في دعم بعض المرشحين في الوصول الى المناصب القيادية في الرئاسة او في الكونغرس ، واقامة المكاتب لمراقبة مستجدات الامور (مكتب مؤسسة هريتاج داخل الكونغرس) بالإضافة الى الاوراق السياسية التي تقدم الى الكونغرس حول القضايا التي تريد هذه المراكز الترويج لها ، كما تعمل في الكواليس مع اعضاء الكونغرس وصناع القرار من خلال المؤتمرات وورش العمل.. الخ.[2]

❖ **العمل المباشر :**

ان التأثير الحقيقي لهذه المراكز يظهر واضحا في انتقال خبراء هذه المراكز الى دواليب السلطة السياسية واجهزة صنع السياسة من خلال ممارستهم للعديد من الوظائف الحساسة الى جانب علاقات بعض صناع القرار في الادارة الامريكية بهؤلاء الخبراء ، كما لا يجب ان ننسى ان هناك مراكز متعاقدة مع الحكومة الامريكية تعمل على انجاز تقارير وابحاث حول قضايا معينة بطلب من هذه الحكومة وما في ذلك من تأثير على مدركات صانع القرار وتوجيهه حسب تعليمات الدراسة وايديولوجية المراكز الذي انجزها.

---

[1] **Amélie Bas. Think tankset politique étrangére américaine ;le Cas des décisions stratégiques en Irak.p 5**
http:/ resmilitaris .net.

[2] **Ibid. P6.**

وباستثناء الوسيلة الفكرية ، فان معظم الخبراء في هذه المراكز اقتحموا اجهزة البيروقراطية الامريكية وشغلوا مناصب حساسة سمحت لهم بتنفيذ خططهم الاستراتيجية تجاه العديد من القضايا والمناطق ، فكل تغير رئاسي يصاحبه تجديد كامل لأعضاء الفيدرالية ، حيث يتم افراغ حوالي 4000الى 5000 منصب كل اربع سنوات يتم شغلها فيما بعد اعضاء من مراكز البحث والشركات والجامعات ، وفي هذا الاطار وظفت ادارة الرئيس ريغان حوالي 150 باحث من مركز هريتيج ومعهد مؤسسة امريكا ومعهد هوفر ، كان على راسهم ريتشارد هاس ، الذي شغل منصب مسؤول الدراسات الدولية في معهد بروكينغ مدير خلية **Refexion** التابع للدولة ، باحث في مجلس العلاقات الخارجية ، باحث في المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية الى جانب عمله في مؤسسة كارينجي ليشغل في الاخير منصب موظف سامي في مجلس الامن القومي ووزارة الدفاع.[1]

ولا تنتهي مهمة هؤلاء بإنهاء عهدتهم في ممارسة السلطة ، ذلك انهم يلتحقون من جديد بهذه المراكز الاستثمار خبرتهم. هذه الوسيلة او الحركة الدورانية لهذه المراكز ، هي التي عملت على تقوية نفوذ هذه المراكز الفكرية وتغلغلها في الراي العام وفي صناعة السياسة الخارجية.

المطلب الثاني : عوامل نجاح غرف التفكير في الولايات المتحدة الامريكية

اوضحت غرف التفكير الاميركية حضورها وفعاليتها بشكل واضح وملفت الانتباه فقد احتلت غرف التفكير فيها المرتبة الاولى في تأثيرها واهميتها وفعاليتها على مستوى العالم ، حيث ان هذا النجاح يرجع الى عدة عوامل هي :

[1]نسمة شريف محمود شرارة . الفكر الاستراتيجي الامريكي تجاه العالم الاسلامي بعد احداث الحادي عشر من سبتمبر : دراسة في بعض مراكز الفكر الامريكية. رسالة ماجستير، القاهرة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية. (قسم العلوم السياسية).2010.ص143-144.

الطبيعة اللامركزية للنظام السياسي الامريكي ، فالبنية السياسية في الولايات المتحدة الامريكية توفر جوا مثاليا لنجاح غرف التفكير .

غياب الانضباط الحزبي الصارم ، مما يفسح مجال الحرية للعمل الموضوعي الرصين من قبل غرف التفكير [1]، ولحرية النقاش وحماية المختبرات الفكرية من الوصاية المباشرة التي من شانها ان تمنع الخوض في مسائل حيوية او تدفع الباحثين الى استخدام اللغة التي تقتل البحث مما يجعلها مقوم هام للنجاح .[2]

اضافة الى عدم خضوع المراكز للرقابة التنفيذية او التشريعية او القضائية مقارنة بالرقابة المفروضة على جماعات الضغط .[3]

التبرعات المالية الواسعة للمؤسسات الخيرية والشركات الخاصة والتي تصب في مصلحة غرف التفكير حيث يشكل التمويل مصدر حياة غرف التفكير الذي يمنحها التفوق.[4]

يتفق الباحثون الذين رصدوا نمو و تطور الفكر الامريكي ان هذه العناصر الثلاث هي السبب الرئيسي وراء انتشار غرف التفكير خلل الربع الاخير من القرن الماضي ، على الرغم من ذلك توجد عوامل اخرى لها تأثيرا ايضا ودور في نجاح غرف التفكير الامريكية وهي :

[1] **خالد عليوي العرداوي ، تفعيل دور مراكز الابحاث في صنع القرار السياسي العراقي** صوت العراق، (22 ديسمبر 2014).

[2] ميشال ابو نجم ، **نحن ومراكز الابحاث** **www. Majalla.com**

[3] الخطيب ، **المراكز الفكرية في الولايات المتحدة الامريكية الظاهرة والدور والتأثير ظن69.**

[4] **خالد عليوي العرداوي ، مرجع سابق**

قوة العلاقات الشخصية التي تربط غرف التفكير والعاملين فيها بصانع القرار الامريكي [1]، كما يعود نجاح غرف التفكير في الوصول الى السياسيين وصناع السياسات جزئيا ، والى اعتماد المراكز على الاعلام للترويج لأبحاثها ومنتجاتها. [2]

احترام الآراء والافكار التي تخرج من رحم غرف التفكير من قبل صناع القرار في امريكا ، لذا تجد ان الابحاث والدراسات التي تخرج منها تجد طريقها الى صناع القرار ، وكذلك الدوريات التي تصدرها غرف التفكير هذه .

الوجود في واشنطن العاصمة مما يجعلها اكثر قدرة على الوصول الى اشخاص السلطات والتنسيق معهم بيسر ، التعاون مع جماعات المصالح والضغط وصولا الى ما يخدم اهدافها وتوجهاتها.[3]

القدرة على استغلال النظام الانتخابي خصوصا المتعلق بالرئاسة ، فالتأثير في السلطة التنفيذية يتم في المقام الاول بسبب الانتخابات الرئاسية التي تجري دوريا كل ربع سنوات .

كما ان صعود تلك الغرف التفكيرية بهذا الشكل يرجع الى الاحداث الحادي عشر ، وهي تعد ظاهرة حديثة لم تظهر الا في السنوات الاخيرة.

فبعد احداث سبتمبر اتجه الصحفيون والاعلام الامريكي للبحث عن تفسير لفك الغاز الهجوم فلجؤوا الى المراكز فأمدتهم بخبراء السياسة والمحللين الذين وجدوا طريقهم

---

[1] العرداوي ، **تفعيل دور مراكز الابحاث في صنع القرار السياسي العراقي** .

[2] محمود ، **مراكز البحث العلمي في الوطن العربي** .50.

[3] الخطيب ، **المراكز الفكرية بين الولايات المتحدة الامريكية الظاهرة والدور والتأثير** ،**69**.

لشبكات التليفزيون والصحف الكبرى ، مما مهد الطريق لان تتخرط بشكل نشط في عملية اتخاد القرار وصنع السياسات.

علما ان مدى نجاح غرف التفكير يقاس بتأثير ابحاثها على دوائر صنع القرار الامريكي و العمل على تطبيق السياسات الخارجية المصنوعة داخله بشكل كبير.

حيث تعتمد غرف التفكير على الكثير من الادوات لتحقيق اهدافها وابراز افكارها و نشاطاتها ومواقفها من مسائل الشأن العام ، وطليعة ما تستخدمه غرف التفكير من الادوات للقيام بالأبحاث العامة او المتخصصة في موضوعات معينة، ووضع الكتب و الدراسات والتقارير واوراق العمل واصدار الدوريات والنشرات والمجلات ، واستخدام شبكة الانترنيت ومواقعها لإيضاح فلسفتها وآرائها وابراز نشاطاتها ، ثم نشر الآراء و المقالات في الدوريات العلمية والمجالات ... الخ .

كذلك تقوم غرف التفكير بعقد المؤتمرات والمنتديات والندوات والمحاضرات وورش العمل وبرامج التدريب ....، مع قيامها بالإدلاء بشهادتها اما الكونغرس الامريكي كخبراء ومتخصصين في الموضوعات التي يبحثها.[1]

[1] الخطيب ، المراكز الفكرية بين الولايات المتحدة الامريكية الظاهرة والدور والتأثير .70.

المبحث الثاني : مراكز الفكر في الولايات المتحدة الامريكية

يقسم الباحثون غرف التفكير في الولايات المتحدة الامريكية الى تصنيفات عديدة فهناك من يقسمها من حيث معيار الاتجاه السياسي والايديولوجي ومن حيث معيار التمويل او من حيث معيار الاستقلالية ، كما انه هناك من يصنفها الى جامعات بلا طلاب ومراكز ضغط سياسية والى مؤسسات الضغط السياسي الفكرية وغير ذلك من تصنيفات ، الا اننا سنعتمد في دراستنا هذه الى التصنيف الذي يقسمها غرف تفكير رسمية وغرف تفكير غير رسمية.

المطلب الاول : غرف التفكير الرسمية في الولايات المتحدة الأمريكية:

يمكن القول ان هذا النوع من المراكز يخضع لملكية القطاع الحكومي من حيث :

1. تعيين ادارته من قبل جهة او وزارة او مؤسسة حكومية مستقلة او الديوان الملكي او غير ذلك .
2. تحديد مجلاته وانشطته البحثية التي ترتبط عادة بسياسات ومتطلبات حكومية او احتياجات البحث العلمي او الاولويات التنموية.
3. ارتباط ميزانيته بالتمويل الحكومي [1].

عموما ، ان ميزات هذا النوع من غرف التفكير ، تخلصه من عبئ توفير التمويل اللازم بالإضافة الى ميزة علاقاته واطلاعه او معرفته عن قرب على احتياجات صانع القرار

[1] كريمة زواوي ، دور غرف التفكير في صنع السياسة العامة في الولايات المتحدة الامريكية ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، شعبة العلوم السياسية – تخصص : سياسات عامة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ،جامعة العربي بن مهيدي – ام البواقي ، ص21.

وبالتالي يزيد من فرصة دوره المؤتمر في رسم السياسة العامة ، وفي عملية صنع القرار ، الا انه في المقابل يعاني هذا من سلبيات اساسية هي :

ضعف الاستقلالية في المجال البحثي ، سواء على صعيد الاجندة البحثية او سقف الحريات .

تأثر قراراتها ومشاريعها البحثية بالبيروقراطية بالحكومية وتعقيداتها.

لا يشكل هذا النوع في الغالب بيئة مواد للأفكار الابداعية الجديدة او صعوبة تقبلها للأفكار التي لا يحقق رضى صانع القرار.[1]

ان الكثير من دراساتها وانتاجاتها العلمية قد لا ينشر او يتاح بسهولة للباحثين او المهتمين وتخضع لبيروقراطية القرار الاداري[2].

حيث ان صنع القرار الامريكي عند ادراكه لحجم المنفعة والاستفادة من غرف التفكير و من ابحاثها ونتائجها دفع الحكومة الى تأسيس مراكز تابعة وخاصة بالحكومة ، من ابرز واهم غرف التفكير نجد :

- **مكتب المحاسبة العامة The governmment accountability**

انشا من قبل قانون الميزانية والمحاسبة لعام 1921 ، ويعتبر جهاز تحقيق تابع للكونغرس الامريكي وتبلغ ميزانيته الى ما يقارب 300 مليون دولار ، كما يبلغ موظفيه 500 موظف ، معظم الدراسات التي يقوم بها هي احد الطلبات من اعضاء الكونغرس ، بما في ذلك طلبات منصوص عليها في النظام الاساسي [3]، حيث يعد احد الاذرع الاساسية

[1] سامي الخزاندار وطارق الاسعد ، دور مراكز الفكر والدراسات في البحث العلمي وصنع السياسة العامة ، دفاتر السياسة والقانون ، عدد06 (2012) ، 07.

[2] المرجع السابق ،08.

[3] **Government accontability office , wikipedai free encylopedia : wikipieddai.org**

للكونغرس الامريكي لتدقيق ولتقييم انشطة وسياسات الادارة الامريكية و مساعدة الكونغرس على القيام بمسؤوليته الدستورية ويقوم المكتب في هذا المجال بفحص وتدقيق الانفاق الحكومي وتقييم البرامج الفيدرالية ، وطرح التحليلات والتوصيات على الكونغرس الامريكي وقد اعتاد المكتب في هذا الاطار رفع تقارير دورية الى الكونغرس حول اداء الديبلوماسية العامة الامريكية.[1]

حيث ينتج حوالي 900 تقرير سنويا ، اصدر مؤخرا مشروع الخطة الاستراتيجية لخدمة الكونغرس في السنوات المالية 2019/2014 حيث تحدد الخطة الاهداف والاستراتيجيات المقترحة لدعم اولوية قصوى للكونغرس.

- **مركز الكونغرس للخدمات البحثية Congressional research service**:

مركز الكونغرس للخدمات البحثية هو المركز الذي يزود الكونغرس بالمعلومات الدولية اللازمة لا تخاد القرارات كما يقوم مركز بتحضير الاجابات عن الاسئلة التي يطلبها اعضاء الكونغرس حول مختلف القضايا الدولية .

كما يناط بالمركز مهمة تدقيق المعلومات الواردة من جماعات الغط (اللوبي ..) ويعمل في المركز حوالي 850 شخص يغطون حوالي 500 تخصص.[2]

- **مكتب الكونغرس للميزانية Congressional budget :**

هي وكالة فيدرالية داخل السلطة التشريعية من حكومة الولايات المتحدة الامريكية التي توفر الميزانية والمعلومات الاقتصادية للكونغرس ، فهي مسؤولة عن التنبؤات

[1] محمد فايز فرحات ، صورة امريكا ومصالحها الاقتصادية والامنية www.sironline.org

[2] خضر عواركة ، من يحكم واشنطن ؟ موقع عربي اونلاين ، http://www.3arabionline.com/

الاقتصادية و تحليل السياسات المالية ، اسقاطات التكاليف والتقرير السنوي للميزانية الاتحادية والقيام بالدراسات المتعلقة بالميزانية بناءا على طلب من الكونغرس.

يقدم للكونغرس بيانات الميزانية الاساسية وتحليلات لقضايا السياسة المالية ، نوظف الوكالة اكثر من 200 موظف بدوام كامل سبعين في المئة من هؤلاء الموظفين يحملون شهادات عليا في الاقتصاد او السياسة العامة .

حيث يتعهد مكتب الميزانية في الكونغرس اجراء الدراسات التي يتطلبها الكونغرس على المجالات ذات الصلة بالميزانية.[1]

- **مكتب تقييم التكنولوجيا Technology assessment :**

انشا الكونغرس مكتب تقييم لتكنولوجيا عام 1972 من خلال القانون العام 92484 وكان يحكم من قبل مجلس اثنتي عشر عضوا ، تضم 06 اعضاء الكونغرس من كل طرف نصف من مجلس الشيوخ والنصف الاخر من مجلس النواب ، حيث انتج خلال اربع وعشرين عام حوالي 750 دراسة جول مجموعة واسعة من المواضيع بما في ذلك الامطار الحمضية ، الرعاية الصحية ، نغير المناخ ..[2]

حيث تقوم بتزويد اعضاء الكونغرس واللجان بالتحليل الموضوعي والجاد للقضايا العلمية والتقنية المعقدة في اواخر القرن العشرين أي تقييم التكنولوجيا ، حيث كانت رائدة في ممارسة وتشجيع تقديم الخدمات العامة بطرق مبتكرة وغير مكلفة ، بما في ذلك لمشاركة المبكرة في توزيع الوثائق الحكومية من خلال النشر الالكتروني .

[1] **Congressional budget office , legal dictionary. The free dictionary.com**
[2] **Technology assessment , wikipedia free encylopedia : wikipedia.org**

المطلب الثاني : غرف التفكير غير الرسمية في الو .م.ا

الفرق بين هذا النوع مع غرف التفكير الرسمية هو كونه لا يخضع في ارتباطه الرسمي او المالي الى قطاع الحكومي وفي نفس الوقت لا ينتمي كليا الى القطاع الخاص ، ولا يسعى الى العائد الربحي ، ويحمل استقلالية ادارية وقانونية وبالتالي يمتاز باستقلالية من حيث التمويل ومن حيث اعداد اجندتها و اهتماماتها البحثية كما انها تلتزم بالمعايير العلمية والاكاديمية في البحث العلمي وتتجه نحو قضايا المجتمع والدولة. [1]

حيث بلغت غرف التفكير في امريكا ما يقارب الف عام 1988 ، وان خمسين بالمئة منها مرتبطة بالجامعات والنصف الباقي يعمل كمؤسسات بحثية خاصة ومستقلة وتنتهج اسلوب تسويق البحث ويخضع لمبدا الصفقة العلمية . ولعل ابرز غرف التفكير واهمها في مجالات السياسة العامة للدولة وقضايا السياسة الخارجية والعلاقات الدولية والمسائل الاستراتيجية وهي :

- **مؤسسة راند كوربوريوشن Rand corporation :**

مراكز البحوث والدراسات هي مؤسسة او معهد او هيئة او مجموعة باحثين يقومون بإصدار الدراسات والبحوث حول قضايا معينة ، وتمولهم في الغالب الحكومات او مؤسسات تجارية ورجال اعمال ، ومؤسسة راند هي احدى المؤسسات الكبرى في الولايات المتحدة الامريكية تأسست عام 1949 بعد الحرب العالمية الثانية ، اشتق اسمها من اختصار كلمتي الابحاث والتطوير أي(**development and research**)

تكرس ابحاثها لأغراض سياسية تخص صناع القرار الامريكي ، ينحصر اهتماماتها في قضايا الامن والدفاع ، اذ تعد مؤسسة راند من اكبر المؤسسات عراقة بين المؤسسات

[1] الخزاندر والاسعد ، دور مراكز الفكر والدراسات في البحث العلمي وصنع السياسة العامة، ص8.

البحثية التي تهتم بالشؤون الخارجية والدفاع وعلاقة تلك الشؤون او القضايا بوجه عام باستراتيجية الولايات المتحدة الامريكية الامنية والعسكرية.

وتعد الدراسات بموجب عقود بين وزارة الدفاع وهذه المؤسسة ، وتبقى بعض من ابحاثها ودراساتها سرية لا تنشر .[1]

تعد اكبر غرف التفكير في امريكا والعالم ، وتنحصر اهتماماتها في قضايا الامن والدفاع ، والدفاع ، وعلاقة تلك القضايا بشكل عام باستراتيجية امريكا الامنية والعسكرية وتعتمد هذه المؤسسة العقل المفكر لوزارة الدفاع الامريكية وانظمة الدفاع المختلفة والازمات والتحديات والرؤى الاستراتيجية وتعد الدراسات بموجب عقود بين وزارة الدفاع وهذه المؤسسة ، وتبقى بعض من ابحاثها ودراستها سرية لا تنشر.[2]

وكان لارتباط مؤسسة راند بوزارة الدفاع من حيث مجال العمل الاختصاص والخبرة الفنية كما عدت مكانا لعمل الكثير من كبار الموظفين والوزراء السابقين ، فعلى سبيل المثال، اصبح وزير الدفاع السابق (دونالد رامسفيلد) بعد الخروج من الوزارة رئيسا لمؤسسة راند.

وتدير مؤسسة راند ثلاثة مراكز ابحاث ترعاها وزارة الدفاع ، وتمولها الحكومة الفيدرالية هذه المراكز هي بمثابة برامج للأبحاث تديرها منظمات خاصة لا تبغي الربح أي غير تجارية ، بموجب عقود طويلة الامد ، وهي تطور وتحافظ على خيرات وقدرات اساسية تهم الذين يرعونها وتعمل في سبيل المصلحة العامة ، كما تلعب هذه المراكز (الابحاث والتطوير) التابعة لراند دورا خاصا في المساعدة على تلبية الجهات الراعية لها في وزارة

[1] مركز صقر للدراسات الاستراتيجية ، **بيوت الخبرة ودورها في صنع واتحاذ القرار** .

[2] مركز صقر للدراسات الاستراتيجية ، **بيوت الخبرة ودورها في صنع اتخاذ القرار.**

الدفاع الة الابحاث والدراسات التحليلية ، وهذه المراكز هي مشروع سلاح الطيران ، مركز ارويو التابع للجيش ، ومعهد ابحاث الدفاع القومي الذي يستخدم في الاساس مكتب وزير الدفاع وهيئة الاركان المشتركة ووكالات الدفاع ، ومركز وادارة برنامج واسع ومتكامل الابحاث يتناول الحاجات الامنية الناشئة.

وتوجد لمؤسسة راند مراكز رئيسية في ولاية سانتا مونيكا بولاية كاليفورنيا ومدينة واشنطن بولاية ما ستشوش.

اما ميزانية المؤسسة فتقدر بحوالي 75 مليون في السنة ، كما يبلغ عدد العاملين فيها من مستشارين ومساعديهم حوالي 1321 باحثا ومستشارا ، حيث يقوم باحثي مؤسسة راند بإعداد البحوث والدراسات في اكثر من عشرة مجالات رئيسية منها الرعاية الصحية والعدالة المدنية والجنائية والعلوم والتكنولوجيا.

ويعمل الاغلبية في مقرها في سانتا مونيكا وفي مكتبها في واشنطن العاصمة ، واخرون في مجلس دعم التعليم التابع لراند في مدينة نيويورك بالإضافة الى الاشراف على برنامج شامل للبحوث الذي ينشر مئات الكتب وموجزات السياسة والتقارير والمجالات والصحف الامريكية ، كما تصدر المؤسسة مجموعة من الكتب والدراسات على مدار العام وهي تساهم عبر هذه الاصدارات في توجيه السياسة الامريكية ووضع خريطة طريق للتعامل مع كل القضايا التي يمكن ان تواجه الادارة الامريكية في تعاملها مع القضايا الداخلية والخارجية.

لذلك ينحصر تأثيرها ضمن دائرة صغيرة من صانعي القرار السياسي خاصة العسكري و الامني في الولايات المتحدة الامريكية .

حيث تنفرد راند بموقع متميز اذ تعد عقل البانتجون (كما ذكرنا سابقا) حيث تلعب دورا خاصا في تلبية احتياجات الجهات التي ترعاها البانتجون الى الابحاث والدراسات التحليلية ، وقد ساهمت في رسم السياسة الامريكية تجاه العالم العربي و الاسلام ومن اهم تبريراتها في الجانب السياسي من بداية السبعينيات[1].

وعلى سبيل المثال التقرير الذي صدر عام 197 بعنوان (سياسة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط : القيود والخيارات) ، وتقريرا بعنوان بناء شبكات اسلامية متعددة وتقرير اخر يخمل اسم كيف تنتهي الجماعات الارهابية.

تناولت مؤسسة راند دراسات كثيرة وحلول قضايا متعددة من الدول منها على سبيل المثال :

- فهم الشأن الصيني .
- الحرب على افغانستان.
- قضية المشاكل والاختلال في التوازن.
- اضافة الى القضايا الاخرى التي اشملتها مؤسسة راند في تقرير السنوي حول قضية مشكلة الطاقة في اسرائيل ن وتزايد الطلب على الطاقة الكهربائية.

❖ **معهد بروكينجز :**

انبثقت عن مؤسسة الابحاث الحكومية التي تأسست في واشنطن عام 1916 على يد رجل اعمال ومحسن من مدينة سانت لويس يدعى روبرت بروكينجز الذي اسس لا حقا

[1] ممدوح الشيخ، ماذا في عقل امريكا ؟ المؤسسات البحثية ... مصانع الافكار ، http:// www.nashiri.net

منظمتين متصلتين ببروكنجز هما مؤسسة الاقتصاد وكلية الدراسات العليا الاقتصادية و شؤون الحكم ، تركز اهتماماتها على مناطق الشرق الاوسط ، او على قضايا وظائفية مثل سياسة التعليم.

حيث يعد من اكثر غرف التفكير سمعة ومصداقية في الولايات المتحدة وهو الاكثر اقتباسا في الاعلام والصحف ، وهو معهد ذو ميول يسارية ، ومع ذلك يتهمه النقاد انه ايد الكثير من سياسات بوش ، و الحقيقة اعتمد عليه الرئيس كارتير كثيرا وصاغ بعضا من سياساته

نحو الشرق الاوسط بناء على دراسات من هذا المعهد وتقدر موجودات المعهد بنحو 258 دولار.[1]

وعادة ما يشار اليه بوصفة جامعة بدون طلاب والمعهد يتضمن حوالي 75 زميلا بعضهم مندوب من جامعات وابحاثهم عادة ما يتم مراجعتها اكاديميا وتقديمها لوزارة الخارجية و وزارة الدفاع ومؤسسة الرئاسة . بعض الباحثين فيها يلقبون بممارس اكاديمي وهو لقب عادة ما يطلق على الباحثين الذين يقبلون بوظائف في الحكومة اذ يكون بإمكانهم ان يختبروا نظرياتهم وما توصلوا اليه من استنتاجات على ارض الواقع.[2]

❖ معهد الانتربرايز الامريكي :

اسس عام 1943 وهو معهد ربحي وغير ربحي حزبي ضم العديد من الخبراء الذين نظروا للحرب على العراق [3]، وهو كمؤسسة ابحاث خاصة استهدفت الدفاع عن

---

[1] البراري ، هل مراكز الدراسات العربية والاسلامية بائسة .. وفي ذيل القائمة العالمية http://www.sironline.org

[2] سالم لعريض ، **مراكز البحوث الامريكية او مصانع صنع القرار** ، الحوار المتمدن ، عدد4395 (2014) :04.

[3] البراري ، هل مراكز الدراسات العربية والاسلامية بائسة .. وفي ذيل القائمة العالمية ؟ http://www.sironline.com

النظام الرأسمالي وعن سلوكية الشركات الكبيرة ومصالحها ، ولكنها بعد ذلك تعددت و تنوعت وتوسعت مجالات اهتماماتها.

يقوم هذا المعهد بإصدار 04 مجالات فصلية وحوالي 130 دراسة وكتاب كل سنة كما يقوم هذا المعهد بكتابة مقالات صحفية بمعدل 03 مقالات كل اسبوع حيث يتم نشرها في 101 جريدة يومية تحث اسماء شخصيات سياسية واقتصادية على الاقل هم سياسيون علموا كموظفين في الادارات الحكومية الامريكية.[1]

حيث ان الرئيس الامريكي جورج بوش في استضافة المعهد اميركان انتربرايز في مقر المعهد واشنطن اثنى على هذا المركز وعبر عن امتنانه لدور هذا المركز في خدمة القرار الامريكي واضاف ان هذا المعهد يضم افضل العقول الامريكية ، مما جعل ادارته تستعين به وينتسب اكثر من عشرين شخصية من هذه العقول المفكرة الى مناصب في ادارته.[2]

❖ **مراكز الدراسات الاستراتيجية والدولية :**

تأسيس المركز في عام 1962 من قبل ديفيد ابشار و الادميرال ارليغ بيورك ، وهو كما يرد في تعريفه (منظمة غير ربحية تخدم كشريك استراتيجي للحكومة عن طريق تقديم ابحاث وتحليلات تتطلع للمستقبل وتأمل التغيير).

ويسعى المركز عبر ابحاثه ، لتطور الامن العالمي والازدهار في عصر التحولات الاقتصادية والسياسية ، عن طريق تقديم حلول العلمية والاستراتيجية لصانع القرار في الحكومة والمؤسسات الدولية والقطاع الخاص والمجتمع المدني .

[1] مركز صقر للدراسات الاستراتيجية ، بيوت الخبرة ودورها في صنع واتخاذ القرار.

[2] كريمة زواوي ، دور غرف التفكير في صنع السياسة العامة في الولايات المتحدة الامريكية ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، شعبة العلوم السياسية – تخصص : سياسات عامة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ،جامعة العربي بن مهيدي – ام البواقي ، ص21

يعلن المركز انه كرس نفسه للمحافظة علة هيئة وصورة الولايات المتحدة كقوة للخير في العالم ، وقد نما ليصبح واحد من اكبر وابرز معاهد البحث في السياسة العامة عبر الولايات المتحدة والعالم ، ويلعب دورا كبيرا في حل المشكلات المتعلقة بالحزبين الجمهوري والديمقراطي حيث يجمع القادة من كلا الحزبين ويضمهم للمشاركة في حل المشكلة[1].

❖ **مؤسسة هيرتريج (مؤسسة التراث) :**

تم انشاء مؤسسة هيرتريج عام 1973 كأحد غرف التفكير التي تعني بالسياسات العامة المحافظة القائمة على مبادئ وقيم العمل الحر وتحجيم دور الحكومة في الاقتصاد و الحرية الشخصية وتقوية جبهة الامن القومي والتقاليد والاعراف الامريكية المحافظة.

وتقوم المؤسسة بإجراء العديد من الابحاث في شتى الميادين على المستوى المحلي والدولي معا.

على الصعيد المحلي يقوم الباحثون في مؤسسة هيرتريج بعمل الابحاث والدراسات وانتاج سياسات تنظيمية تتعلق بالزراعة والاقتصاد والتعليم والاصلاح و الرعاية الصحية والدين ، اما على الساحة الدولية فيركز باحثو المؤسسة جهودهم على قضايا مثل الدفاع والارهاب والتحرر الاقتصادي والشرق الاوسط والاجزاء الاخرى في العالم .[2]

ويشتهر خبراء مؤسسة هيرتريج بدورهم في رسم وتشكيل مبدا ريجان الذي كان مستخدما ابان الحرب الباردة والذي صور الاتحاد السوفياتي على انه امبراطورية الشر ، والذي برر مساندة السياسة الامريكية للحركة المناهضة للشيوعية في جميع انحاء العالم

[1] القيادة القومية ، مراكز الدراسات الامريكية وصناعة القرار ، (د..ب.ط : سلسلة دراسات استراتيجية ،2008) ،57.

[2] اندرو ماسلوسكي ، **مؤسسة هيرتريج عقل حركة المحافظين الجدد** ، ww.sironline.org

تعتبر منطقة الشرق الاوسط مثار اهتمام مؤسسة هيرتريج الامريكية وتوظف المؤسسة العديد من الخبراء لعمل دراسات و ابحاث عن منطقة الشرق الاوسط.[1]

ويبدو ان خبراء المؤسسة المتخصصين في مجال ابحاث الشرق الاوسط يتناولون قضاياه بشيء من عدم الموضوعية والتحيز الشديدين ، فهم ينظرون الى الشرق الاوسط كمشكلة لابد من حلها وليس كمنطقة لابد من فهم احوالها وطبيعتها ، بيد اننا لا نستطيع ان نغفل اهمية الاستنتاجات التي يتوصل اليها خبراء مؤسسة هيرتريج فيما يتعلق بالشرق الاوسط.[2]

لكن هذا لا ينفي وجود غرف تفكير اخرى فقد تم التطرق الى بعضها خاصة منها الفاعلة على الساحة السياسية في الولايات المتحدة الامريكية ، فهناك العديد من غرف التفكير يتزايد دورها يوما بعد يوم وتفاقمت اهميتها وتأثيرها هي الاخرى.

[1] المرجع السابق.

[2] المرجع السابق.

المبحث الثالث : دور مؤسسة راند في تحليل السياسية الخارجية والراي العام لأمريكا

المطلب الاول : مؤسسة راند في صنع السياسة الخارجية الامريكية

تعد مراكز البحثية(**Think Tanks**) بصورة عامة من ابرز سمات المجتمع المدني والسياسي الامريكي كما لها من تأثير مباشرة وغير مباشر على صنع القرار في الولايات المتحدة الامريكية سواء على المستوى الداخلي والخارجي [1]، فان دور تلك المراكز في صياغة السياسة الخارجية يرجع الى عاملين :[2]

1. طابع اللامركزية في النظام السياسي الامريكي الذي يتيح الفرصة والقنوات الشرعية للمشاركة في صنع وتطبيق السياسة الخارجية بطرق مباشرة وغير مباشرة.
2. انخراط الولايات المتحدة الامريكية كفاعل رئيسي في العلاقات الدولية منذ بداية القرن العشرين وتطور هذا الدور عبر مراحل مختلفة.

على الرغم من كثر المؤسسات البحثية المنتشرة في العديد من دول العالم ، الا ان ما يميز المراكز الامريكية عن غيرها هو تأثيرها الهائل وفي مجال السياسة الخارجية الامريكية ، فمؤسسة راند بداية نشوئها عملت في مساعدة المصالح الامنية الامريكية في العصر النووي وحصلت بعد نشوئها على دعم مالي من هيئة اركان سلاح الجو ، ونشر لصالحه دراسات مهمة في تحليل النظم والتفاوض الاستراتيجي وقد شكلت هذه المفاهيم الاسس التي بنت عليها الولايات المتحدة الامريكية سياساتها الدفاعية ومفهومي الردع والاحتواء طوال سنوات الحرب الباردة.

---

[1] كريم القاضي ، مراكز الدراسات وتأثيرها في السياسة الخارجية الامريكية ، ملف الاهرام الاستراتيجي ، مركز الكاشف للدراسات الاستراتيجية ، العدد1 ، اذار/2005،ص22.

[2] مصطفى عبد الغني، المستشرقون الجدد (دراسة في مراكز الابحاث الغربية) ، الدار المصرية واللبنانية للنشر2007،ص16.

ان عمل مؤسسة راند كإحدى المراكز البحثية في الولايات المتحدة الامريكية وتأثيرها على صناع القرار السياسي والسياسة الخارجية الامريكية يكون خلال نشاطات المؤسسة من خلال اقامتها بإصدار الكتب ونشر الابحاث والدراسات واقامة الندوات ومساعدة المرشحين من الرؤساء في الانتخابات واقامة المؤتمرات العلمية ودراسات تحليلية حول القضايا المطروحة.[1]

فعلى سبيل المثال اهتمت مؤسسة راند بما يسمى (الخطر الاسلامي) منذ اكثر من عشر سنوات وقد صدرت العديد من الدراسات ففي عام 2005م صدر تقرير للمؤسسة بعنوان الاسلام المدني الديمقراطي : الشركاء والموارد والاستراتيجيات ويرى هذا التقرير انه لا يمكن احداث الاصلاح المطلوب دون فهم طبيعة الاسلام الذي يقف سدا مانعا امام محاولات التغيير ، اضافة الى العديد من التقارير التي صدرت عقب احداث 11 ايلول 2001م ، وترسل هذه الدراسات الى مكاتب صناع القرار السياسي وهي بذلك تؤثر في القرار السياسي الخارجي .[2]

ومؤسسة راند تشارك في ادارة كثير من المراكز التي تعنى بصنع القرار في الولايات المتحدة الامريكية ، وتهتم المؤسسة بجودة العمل وتوضح معايير ومبادئ لكل من يعمل في هذه المؤسسة ، بحيث ترتكز في عملها على المبادئ الاتية [3]:

1. المساعدة على تحسين السياسات ووضع القرار من خلال البحث والتحليل.

---

[1] باسم الخفاجي ، اثر المراكز الفكرية في السياسة الخارجية الامريكية ، مجلة المستقبل العربي، العدد 329،السنة الثلاثون ،2009،ص41-43

[2] تقرير مؤسسة راند ، مركز الدراسات المؤثرة على السياسة الخارجية الامريكية : على الموقع الالكتروني 2022 (**Nadha- leaks.blogspot.com**)

[3] نفس المرجع السابق. الذكر.

2. الالتزام باستهداف المصلحة العامة.
3. الحرص على نوعية وموضوعية العمل.

كما يكون القرار الفعال لدى مؤسسة راند يقوم على ثلاثة اركان وهي [1]:

1. الحكمة الكافية والمعرفة الواسعة من حيث كونها الية فعالة والوصول الى القرار.
2. المهارة الكافية لتنفيذ القرار.
3. الشجاعة الكافية لا تخاذ القرار.

كما تدعو مؤسسة راند باحثيها الى قيامهم بنشر الكتب في الصحف والمجالات والدوريات السياسية والعامة ، حيث تقوم المؤسسة بإرسال البحوث المختصرة واوراق العمل الى الصحف الكبرى لعرضها ، ذلك عن طريق تحليل القضايا من قبل الخبراء والمحللين في مؤسسة راند وبدورها سوف وتؤثر على قرارات السياسة الخارجية الامريكية والراي العام ، اضافة الى الادلاء بالشهادات امام الكونغرس له تأثير فعال امام السياسة الخارجية ، وظلت مؤسسة راند شديدة التأثير في صياغة الراي العام وصياغة السياسة الخارجية وصنع القرار الامريكي وخاصة المؤسسة العسكرية ممثلة في البنتاغون ، وقد اسهمت بحوثها اسهاما متميزا في كشف الكثير من المعلومات في الدولة التي تعنى بها وتقوم ببحوث تحليلية حولها [2]، ومن الدراسات التي اعدتها مؤسسة راند وبموافقة من وزارة الدفاع الامريكية واستجابة لطلب من الكونغرس ، دراسة تبحث فيها المؤسسة عن خطة الانسحاب الامريكي من العراق تدريجيا ، حيث حددت الدراسة بانسحاب كافة القوات الامريكية بحلول

[1] عبد الله بن سميط ، مؤسسة راند وصناعة القرار ، مجلة العصر 2011 ، على الموقع الالكتروني : http:// www alasr.ws

[2] محمد الانصاري ، ماذا تعرف عن مؤسسة راند الامريكية ، على الموقع الالكتروني (الشريعة) www.sharyaa.com

شهر ايار /2011م ، وبقاء قوات تعدادها حوالي 44 الف جندي امريكي ، تتضمن وحدات لتدريب قوات الامن العراقية [1].

وقد اكدت مؤسسة راند ان من اجل تحقيق الامن والاستقرار في العراق تعد مرحلة الاطاحة بنظام صدام حسين.[2]

اضافة الى ذلك فان مؤسسة راند قدمت دراسات كثيرة وحلول قضايا متعددة من الدول منها على سبيل المثال [3]:

- فهم الشأن الصيني.
- الحرب على افغانستان.
- قضية المشاكل الساخنة والاختلال في الموازين.

اضافة الى القضايا الاخرى التي اشملتها مؤسسة راند في تقرير السنوي حول قضية مشكلة الطاقة في اسرائيل ، وتزايد الطلب على الطاقة الكهربائية.

يضاف الى ذلك التعاقدات التي تبرمها الجهات العسكرية والامنية الامريكية مع المؤسسة فتلزمها بإجراء محادثات مع العاملين المدنيين والعسكريين العاملين ، بهذه الجهات ، وتعمل المؤسسة على تطوير برامج ابحاثها السنوية كما تلتزم في الدراسات والتقارير التي تقدمها بما يستقر عليه الراي من تعليقات واقتراحات وانتقادات ، بعد تحديد

[1] فريدريك دي ، بارتون ، بات شيبا ، ان كرور ، عراق ما بعد الحرب ، ترجمة محمود احمد عزت ، دراسات مترجمة ، العدد27 ،2004 ، ص10—11.

[2] هشام سلام ، مؤسسة راند ، موقع مراكز الدراسات الاستراتيجية والدولية ، تقرير واشنطن على الموقع الالكتروني : www.tqirale.org

[3] عبد الله بن سميط ، مرجع سبق ذكره.

نطاق الابحاث ومراحلها وجدولها الزمني ،ومن اشهر الدراسات التي قدمتها مؤسسة راند الامريكية في هذا المقوس دراسة بعنوان(تحديث وسائل الدفاع في الصين) حيث لم تكتفي بالمناقشات التي اجرتها مع كبار قادة سلاح الطيران الامريكي بل وسعى متخصصين في القيادة المركزية وبعض الدبلوماسيين وعدد كبير من المتخصصين في الملف الصيني.[1]

هكذا يخضع العمل في مؤسسة راند كما تبين وتأثيرها الواضح على السياسة الخارجية في خطوات موضحة ومراجعات مستفيضة داخليا وخارجيا ، وبذلك فان مؤسسة راند تقوم خبراتها وحول القضايا الامنية الى دول وحكومات مختلفة من دول العالم شرق اسيا وجنوبها وفي الشرق الاوسط والخليج العربي الامر الذي جذب اتحاد الدول الاوروبية لمؤسسة حيث التعاقد معها لمشاركة في تقديم دراساتها وحلول ، حيث اكدت تقارير الاوروبية ان راند لها دور واضح في ما يتعلق بتوسيع عنصرية حلف شمال الاطلنطي ، ومعاهدة القوات التقليدية في اوروبا .

المطلب الثاني : تأثير غرف التفكير على الراي العام في الولايات المتحدة

تساعد غرف التفكير في الولايات المتحدة الامريكية في اثراء الثقافة المدنية الامريكية عن طريق تعريف المواطن الامريكي بطبيعة العالم الذي يعيش فيه وقد زاد تسارع نبرة العولمة من اهمية وظيفة التواصل مع الجمهور اكثر من أي وقت مضى فمع ازدياد اندماج المجتمع اكثر باتت الاحداث والقوى العالمية تطال حياة المواطن الامريكي العادي وتؤثر فيه ولهذا اصبح للمواطن الامريكي العادي دور متنام في السياسة سواء كانت داخلية ام خارجية.[2]

[1] عبد الله بن سميط ، مرجع سبق ذكره.

[2] مركز الكاشف للدراسات الاستراتيجية ، مراكز الابحاث والدراسات الاستراتيجية : تأثير مراكز الابحاث الاستراتيجية على صناعة القرار في الولايات المتحدة الامريكية ، المتابع الاستراتيجي ، عدد9 (2005) :45.

اما العمل الذي تؤديه للتأثير على الراي العام ، فتهدف الى صهره وتكوينه ، فهو يشكل علاقة علنية فيها وسيط اساسي وهو الاعلام أي الوسائط الاعلامية التي بدونها كان يمكن لمصانع الافكار ان تبقى مجرد اجنحة او اجهزة معرفية للسلطة بعيدة عن التأثير المباشر على الراي العام.[1]

اضافة الى تبرير سياسات معينة للدولة ونقدها او الترويج للأفكار الجديدة وتعميقها ، كما انه تقوم بإمداد وسائل العلام للخبراء والمحللين القادرين على تحليل الاحداث والتنبؤ بمستقبلها خاصة في اوقات الازمات وهو ما يجعل منها اداة لبلورة مواقف ومصالح الامة المشتركة وتجسيد ذاكرتها الجماعية وتنمية قدرتها التراكمية في كافة المجالات.[2]

اضافة الى ذلك هناك من يعتبر ان غرف التفكير تلعب دورا خطيرا في تشكيل الراي العام في اتجاه معين حسب اجندتها السياسية او بالأصح حسب الاجندة السياسية للحكومات او الجهات الممولة.

المشكلة هنا ان الفكرة العامة السائدة عن غرف التفكير انها مراكز تضم خيرة الخبراء والمختصين ، وان تقاريرها وبالتالي والآراء التي تطرحها تتسم بالموضوعية والحيادية . ولهذا عادة ما يعتبر الكتاب والمحللون واجهزة العلام المختلفة . ومعنى هذا انه حين تكون هذه التقارير مضللة ولا تعكس الحقيقة ، فإنها تلعب دورا اساسيا في تشكيل الراي العام على هذا الاساس .[3]

[1] نفس المرجع السابق الذكر.

[2] نواف الموسوي ، مراكز الدراسات والابحاث في امريكا (بيروت : مركز الامام الخميني الثقافي ،2003) ،14.

[3] محمد ذيب ، مراكز التفكير والدراسات ودورها في انتاج المعرفة وصناعة الراي العام والقرار السياسي : http:// www.hizb –ut-tahrir.info/index…nts/entry_15917

وقد رصد اكثر من باحث اكاديمي كيف ان غرف التفكير تنجح في كثير من الحيان في تغيير الراي العام الامريكي تجاه قضية معينة عن طريق مجموعة خطوات اعلامية مدروسة بعناية لتحقيق هدف محدد ، وهو تغيير قناعات ومواقف الراي العام لتبني وجهة نظر المركز الفكري والجهات التي تموله [1].

ويذكر تشارلز وليام ما ينز ، محرر دورية السياسة الخارجية كيف يتم تغيير الراي العام الامريكي بطريقة منظمة تبدو عفوية ، فيقول :

تبدا العملية بمقال في احد الدوريات السياسية المتخصصة يكتبه باحث اكاديمي متميز ومعروف ، ويقدم هذا الباحث في المجلة او الدورية على انه (خبير او عالم) مما يوحي بالتوازن والاعتدال في الطرح ، ولا يذكر عادة ان هذا الباحث موظف يعمل براتب احد المراكز الفكرية معروفة التوجه.

يلي ذلك تولي عدد من المطبوعات الاخرى الموالية لنفس الاتجاه الثناء على المقال الذي نشر في الدورية ، وابراز الافكار الهامة في هذا المقال ، والتأكيد عليها مرة اخرى ، ثم يعقد بعد ذلك عادة مؤتمر عام ، يدعى اليه متحدثون يمثلون نفس وجهة النظر ، ويتم اختيارهم بعناية للتعبير عن نفس الفكرة ، وحشد الآراء حولها ، ويدعى الى مثل هذه المتمرات مجموعة من الصحفيين المختارين بعناية لإبراز هذا الحدث في المجالات والصحف التي يمثلونها ، مما يضفي هالة جديد من الاهتمام حول المؤتمر وموضوعه ، والافكار التي يراد نشرها.

وبالطبع يكون مفهوما للجميع بشكل ل يقبل الشك ، ان الجوائز الصحفية والدعوات للحديث في المحافل العامة ، ووسائل العلام ، والجوائز التقديرية ، كل ذلك سيكون من

[1] الشيخ المقدسي ، اثر المراكز الفكرية على السياسية الخارجية :

https ;//www.tawhed.ws

نصيب اولئك فقط الذين يدافعون عن الفكرة ويدعون اليها في كل مكان ، وهكذا وبهذه المهارة المنظمة ، تصبح الفكرة داخلية ضمن التيار العام للأفكار المقبولة للراي العام الامريكي ، وبذلك تؤثر بطريق غير مباشر على القناعات السياسية للإدارة الامريكية.

وقد سبب هذا البرنامج ضجة كبيرة في الولايات المتحدة ومعظم انحاء العالم الغربي لهجومه الشديد غير مستند علة أي ادلة مادية على الاسلام والمسلمين في امريكا ، واتهامهم بانهم اكبر الاخطار الداخلية في القارة ، وانهم يهدمون الامن الداخلي للولايات المتحدة .[1]

وعليه نخلص ان غرف التفكير في الولايات المتحدة تلعب دورا رئيسيا في تشكيل الراي العام وتوجيهه والتأثير عليه عبر مجموعة من الوسائط والاليات ومن خلال مراحل معين.

[1] المرجع السابق الذكر.

خلاصة الفصل :

مما سبق التطرق اليه في هذا الفصل يمكن القول ان انشاء مؤسسات الفكر والراي يصب في هدف انتاج الابحاث والدراسات ذات الصلة بالشؤون السياسية والاقتصادية والاجتماعية ... حيث تعمل على سد فراغ في غاية الاهمية بين العالم الاكاديمي وعالم السياسة العامة هي علاقة تكاملية نظرا لان كلا الطرفين يكمل النقص الذي يعانيه الطرف الاخر ، وتعتبر الولايات المتحدة الامريكية نموذجا رائدا في هذا المجال حيث مع التطور التاريخي لمؤسسات الفكر اصبح لها دور كبير في توجيه ورسم السياسة العامة للولايات المتحدة الامريكية ، خصوصا وان هذه الاخيرة تحتوي علة اكثر المراكز الفكرية في العالم فاعلية ، مما ساهم بشكل كبير في نجاح السياسة العامة الذي جسد من خلال تغلب الولايات المتحدة على العديد من المشاكل والازمات وتلبية مطالب الشعوب وجعل منها دولة عظمة ، وهذا ما زاد وزن غرف التفكير في الولايات المتحدة وهذا ما اوضحته دراسة الحالة لنموذج مؤسسة راند للدراسات والابحاث.

استنتاجات :

تستعرض الدراسة مراكز الفكر والابحاث التي تندرج ضمن الموضوعات الحديثة والهامة التي تشغل حيزا كبيرا من الاهتمام او النقاش الا وهي غرف التفكير ، واهميتها في صنع السياسة العامة باعتبارها احد الفواعل الغير رسمية التي تشارك في صناعة القرار .

طرحت مفاهيم حول الموضوع تمثلت في مفهوم مراكز الفكر ، وتناولت بعض الجوانب البارزة فيه واستعرضت المميزات التي تتصف بها دوائر الفكر والبحث بما تحمله من معطيات ورؤى استشرافية في التأثير على صنع وتوجيه قرارات السياسة الخارجة للدولة.

وابرزت انواع وتصنيفات مراكز الفكر واليات تمويلها بالإضافة الى اشكالياتها كما يمكن القول ان دور مراكز الابحاث والدراسات يعتبر جزء اساسي من نشاط البحث العلمي ، وهو ضرورة لترشيد ودعم او عقلنة عملية صنع القرار ، ولنجاح صنع السياسات العامة وتطبيقها في الدولة والمجتمع ، وليس ترفا او رفاهية .

اذن يمكن القول من خلال هذه الدراسة الذي يدور محواها حول نتوصل الى ان:

- بروز مراكز الابحاث والدراسات على المستوى العالمي كان نتيجة التغيرات الحاصلة في المجتمع الدولي ومن افرازات العولمة.
- ان مراكز الفكر والدراسات فاعل جديد في صنع السياسة العامة واو دورها مهم ومحوري في صناعة القرار عن طريق القيام بدراسات وتحاليل وتقييمات ...
- ان عامل التمويل يعتبر عامل محوري في عمل مراكز الابحاث.
- تعلب مراكز الابحاث دورا مهما في صنع السياسة العامة.
- ان مراكز الفكر ماهي في الاخير الا تحالف لرأس المال والفكر (السلطة المالية والسلطة الفكرية) في الرأسمالية الامريكية .
- وبعد ذلك تطرق الى الدور الذي تلعبه مراكز الفكر في رسم السياسة العامة.

- لمراكز الابحاث دور هام في صنع السياسة العامة ، غير ان هذا يتطلب وجود مجموعة شروط تكون متكيفة مع بيئة صنع القرار من مناخ ديمقراطي ، وجود باحثين مميزين ، وجود تمويل كافي .
- تعمل غرف التفكير في الولايات المتحدة الامريكية على التاثي رقي صنع السياسة العامة من خلال التركيز على انتاج الافكار والتصورات الفعالة وتامين مجموعة من الاختصاصيين للعمل في الحكومة.
- استطاعت غرف التفكير في الولايات المتحدة من تجسير الفجوة بين العالم الاكاديمي و عالم الحكم أي بين المعرفة والسلطة مما يوضح ان المعرفة تؤثر على السلطة باعتبار ان غرف التفكير استطاعت التأثير على السلطة من خلال الابحاث والدراسات التي تقوم بها والمعلومات التي تتوصل اليه.

قائمة المصادر والمراجع :

اولا : الكتب

باللغة العربية :

- الدكتورة هبة جمال الدين محمد العزب ، دور مراكز الفكر في صنع السياسة العامة دراسة حالة اسرائيل ، مركز دراسات الوحدة العربية ، الطبعة الاولى ، بيروت ، ايلول / سبتمبر 2015.
- خالد وليد محمود ، مراكز البحث العلمي في الوطن العربي ، مركز النماء للبحوث والدراسات ، بيروت ، الطبعة الاولى ،2013.
- القروي هشام ، مراكز البحوث الامريكية ودراسات الشرق الاوسط بعد 11 سبتمبر ، مركز النماء للبحوث والدراسات ، الطبعة الاولى ، بيروت ،2013.
- الفهداوي فهمي خليفة، السياسة العامة ،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، الطبعة الاولى ، 2001.
- حجال صادق و آخرون، واقع مراكز البحوث والفكر في المنطقة العربية (الاحتياجات ، الفاعلية والاثر) ، المعهد العربي للبحوث والسياسات – نواة – ،2021.

الكتب باللغة الانجليزية :

1. ستيفن بوشيه– مارتين رويو ، مراكز الفكر : ادمغة حرب الافكار (تر : ماجد كنج) دار الفارابي بالشراكة مع مؤسسة محمد بن ال مكتوم ،2009.
2. توماس ميدقيتز ، مراكز الابحاث في اميركا(تر: نشوى ماهر كرم الله) دار الكتب القطرية ، الطبعة الاولى 2015.

ثانيا : الاطروحات و المذكرات

1. زواوي كريمة ، دور غرف التفكير في صنع السياسة العامة في الولايات المتحدة الامريكية ، مذكرة تكميلية لنيل شهادة الماستر– شعبة العلوم السياسية– ، تخصص : سياسات عامة مقارنة ، جامعة العربي بن مهيدي – ام بواقي –.2015/2014.
2. عقابي نسيمة ، دور مراكز التفكير الامريكية في صنع السياسة الخارجية الامريكية تجاه القضايا العربية بعد احداث 11 سبتمبر 2001 مؤسسة راند كوربوريشن – نموذجا –، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في العلوم السياسية، تخصص العلاقات الدولية والاستراتيجية ، جامعة محمد خيضر – بسكرة–2019/2018.
3. بو رياح سلمى ، دور مراكز الابحاث والدراسات في صنع السياسات العامة دراسة حالة :لمركز الاقتصاد المطبق من اجل التنمية في الجزائر 1985–2009، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير بقسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية تخصص : رسم السياسات العامة ، كلية العلوم السياسية والاعلام ، جامعة الجزائر 03، جوان 2011.

ثالثا :المجلات والمقالات

1. كربوع خليف ، باري عبد اللطيف ، دور مراكز الفكر والابحاث في ترشيد السياسات العامة في دول المغرب العربي ، مجلة المفكر ، المجلد16 ، العدد:02(2021) ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، ص140–156.

2. خالد وليد محمودي ، دور مراكز الابحاث في الوطن العربي : الواقع الراهن وشروط الانتقال الى فاعلية اكبر ، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ،2013.

3. شمسة بوشنافة ، استاذة بجامعة عمار ثلجي الاغواط الجزائر ، تأثير مراكز الفكر في الولايات المتحدة على صنع السياسة الخارجية، مجلة العلوم القانونية والسياسية –عدد15جانفي2017.

4. دور مراكز الفكر والراي في عملية صنع القرار السياسي الخارجي ، مركز البيان للدراسات والتخطيط .

5. الخزندار سامي ، الأسعد طارق، دور مراكز والدراسات في البحث العلمي وصنع السياسات العامة ، وفاق السياسة والقانون ، الجامعة الهاشمية – (الاردن) ،العدد6 جانفي 2012.

المواقع الالكترونية :

–البراري ، حسن ، **هل مراكز الدراسات العربية والاسلامية بائسة.. وذيل القائمة العالمية!!،**

www.majalla.com.

–ماسلوسكي ، اندرو، **مؤسسة هيرتريج عقل حركة المحافظين الجدد** ، :

www.sironline.org

–مركز صقر للدراسات الاستراتيجية ، **بيوت الخبرة ودورها في صنع واتخاذ القرار** ، **تم التصفح في 2022/01/04:**

www.saqr.center.

-Amélie Bas. Think tankset politique étrangére américaine ;le Cas des décisions stratégiques en Irak.p 5

http://resmilitaris.net

-ابو نجم ، ميشال ، **نحن ومراكز الابحاث :**

www.majalla.com

-حسين ، رندة علوان ، **مؤسسة راند الامريكية ودورها في السياسة الخارجية الامريكية ، تم التصفح في 2022/04/19 :**

www.isaj.net

-خضر عواركة ، **من يحكم واشنطن ؟ موقع عربي اونلاين :**

http://www.3arabionline.com/

محمد فايز فرحات ، **صورة امريكا ومصالحها الاقتصادية والامنية :**

www.sironline.com

-ممدوح الشيخ، **ماذا في عقل امريكا ؟ المؤسسات البحثية ... مصانع الافكار:**

www.nashiri.net

ملخص الدراسة

باللغة العربية:

تعد مراكز الابحاث والدراسات ظاهرة عالمية وفاعلا اساسيا في عملية صنع القرار واعداد السياسات العامة للدول وخاصة في المجتمع العربي ، فالبحث العلمي يعد من اسمى النشاطات التي يمارسها العقل البشري فهو جهد منظم من الانتاج الفكري الذي يهدف الى صناعة الحية وتحقيق التطور والنهضة والعمران وبناء المستقبل ، اذ انه من المعروف ان تقدم الامم ونهشتها الحضارية مرهون بعدة متغيرات يأتي في مقدمتها رعايتها واهتماماتها بتطور البحث العلمي . لقد ادت وتؤدي مؤسسات الفكر والراي دورا بارزا في صياغة السياسة الخارجية للدول المتقدمة بشكل عام والولايات المتحدة بشكل خاص وقد كان لهذه المراكز دور بارز واساسي في كثير من قضايا السياسة الخارجية الامريكية في عموم الشؤون الدولية وهو ما جعلها في نظر بعض المتابعين بمثابة الخطوط الخلفية للبيت الابيض ووزارة الدفاع ووزارة الخارجية وغيرها من المؤسسات الفاعلة في توجيه دقة الاستراتيجيات الامريكية في العالم.

Abstract :

Research and studies centers are a global phenomenon and key factor in the decision- making process and the prepartion of public polices of countries , especially in western society .

Scientific research is one of the names of the activities practiced by the human mind is an organized effort of intellecual production , which aims to make life and avhieve devlopment and renaissance and building and building the future. The think tanks have played a promminent role in shaping tha foreing policy of devloped countries in general and the united states in particular. These centers have played a prominent and fundamental role in many foreing policy issues in international affairs.